السكان الفلسطينيون في إسرائيل
دراسة في التطور الديموغرافي والتوزيع الجغرافي

أ. م. د. يوسف كامل إبراهيم
جامعة الأقصى فلسطين/غزة

تمهيد:

لم يكن الصراع بين الشعبين الإسرائيلي و الفلسطيني صراعا عاديا و إنما أخذ هذا الصراع أبعادا خطيرة تمثلت في الصراع على الأرض و انتزاعها من أصحابها الأصليين و السيطرة عليها بكافة الوسائل و الطرق ومع بدايات ظهور هذا الصراع في أوائل سنوات القرن العشرين حيث استطاع اليهود الوصول إلى فلسطين ضمن التسهيلات التي أعطيت لهم من حكومة الانتداب البريطاني و الذي قدمت لهم المساعدات الكثيرة و المتنوعة من أجل الحصول و السيطرة على كثير من الأراضي الفلسطينية و تدريب اليهود على السلاح .

ولم يستطيع اليهود إعلان دولتهم إلا بعد أن اكتمل العدد الكافي من المهاجرين إلى فلسطين و من هنا بدأ الصراع يظهر على الأرض و أخذ في نهايته شكل الصراع الديموغرافي حيث شجعت دولة اليهود بالهجرة إلى فلسطين و إعطاء الامتيازات و التسهيلات لهؤلاء المهاجرين ، فلقد استطاعت الحركة الصهيونية بمساعدة الدول الكبرى المنتصرة في الحرب العالمية أن تترجم وعد بلفور الى برنامج تضمنه صك الأنتداب الذي أصدرته عصبة الأمم عام 1922 الذي يتضمن الخطوات الكفيلة بتنفيذ تصريح بلفور عام 1917 (**مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1983**) ([1]) وقد حظي صك الأنتداب بتأييد الولايات المتحدة التي لم تكن عضوا في عصبة الأمم (**مركز الإسراء للدراسات والبحوث ، 1988**) ([2]) وبذلك بدأت مخططات تهويد فلسطين تترجم عمليا بدعم بريطاني –أمريكي فضلا عن الدول الأوربية الأخرى.

و من هنا جوهر الصراع العربي الفلسطيني الإسرائيلي و الذي جرى على ارض فلسطين منذ قيام الحركة الصهيونية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر و بكونه صراعا ديموغرفيا استهدف انتزاع الوطن الفلسطيني و إفراغه من الوجود العربي لصالح الوجود الصهيوني ، و في الجانب الآخر تحدد الهدف بالمحافظة على الوجود الديموغرافي للشعب الفلسطيني بكافة مقومات وجودة العربي السياسية و الأيديولوجية و الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية، و من هنا فإن كافة أطراف الصراع بدأت بتبني الخطط و البرامج و السياسات الاقتصادية منها والاجتماعية لتحقيق الأهداف التي يسعى الكل لها فالطرف الإسرائيلي يسعى إلى حسم المعركة الديموغرافية لصالحه عن طريق تشجيع الهجرة إلى فلسطين ، و عن طريق تشجيع الأسر بزيادة عدد أفراد أسرهم و ذلك بتقديم كثير من المساعدات والهبات و تقديم المنح لهذه الأسر. وفي الطرف الفلسطيني ظهرت المقاومة المسلحة لوقف زحف و استيلاء اليهود على الأراضي الفلسطينية ، و نشر الوعي الاجتماعي و الثقافي بين أفراد الشعب الفلسطيني و حثهم على المقاومة و الصمود في وجه الطغيان الصهيوني للسيطرة على الأراضي الفلسطينية فعندما صدر وعد بلفور عام 1917 وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني من عام 1918 حتى عام 1948 حيث تم تقديم التسهيلات اللازمة لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وبدأ اليهود بالتدفق بالآلاف وارتفع عددهم من حوالي عشرة آلاف شخص في منتصف القرن التاسع عشر إلى ما يقرب من 62,5 ألف شخص عند بداية الانتداب البريطاني و إلى ما يقرب من ستمائة وخمسين ألف شخص عند نهاية الانتداب المذكور عام 1948 وبذلك ارتفعت نسبة اليهود إلى مجموع عدد السكان في فلسطين من 8,3% عام 1919 إلى 31,5% في 15 أيار عام 1948 والجدول رقم(1) يوضح هجم الهجرة الصهيونية الى فلسطين **(محمود ميعاري، 1996)**([3])

و قد كان أول تقدير لعدد سكان فلسطين في القرن العشرين في فترة الحكم العثماني حيث أعلن في عام 1914 . و هي السنة التي نشبت فيها الحرب العالمية الأولى .

إن عدد سكان فلسطين هو 689,275 نسمة منهم 8% من اليهود .و بعد خضوع فلسطين للانتداب البريطاني أصبح عدد سكان فلسطين حسب التقدير الرسمي 673,000 منهم 521,000 من المسلمين و 67,000 من اليهود و 78,000 من المسيحيين و 7000 من المذاهب الأخرى **(حسن عبد القادر، 1996)** [٤]

وقد نجم عن نكبة فلسطين و إعلان قيام دولة اليهود إن شرد القسم الأكبر من السكان الأصليين العرب ، حيث تركوا منازلهم رغبة في النجاة بأرواحهم نتيجة الوحشية التي اتبعها العدد الصهيوني في احتلاله للقرى الفلسطينية و قد نجم عن هذه النكبة أن قسمت فلسطين إلى ثلاثة مناطق جغرافية :-

١. أراضي عام 1948 و هي الأراضي التي احتلها اليهود بعد حرب عام 1948 حيث أقاموا دولتهم على هذه الأراضي و قد شغلت 76,7 % من مساحة فلسطين .
٢. الضفة الغربية و تشغل 22 % من مساحة فلسطين .
٣. قطاع غزة و يشغل 1,3 % من مساحة فلسطين .

و لم يكتفي العدد الصهيوني بأن تبقى رقعة دولتهم على أراضي 1948 و إنما قاموا بالعدوان على أراضي الضفة الغربية و قطاع غزة في العام 1967 و قاموا باحتلالها و بذلك أصبحت فلسطين جميعها تحت السيطرة اليهودية و على أثر هذا العدوان الجديد نزح العديد من سكان الضفة الغربية و قطاع غزة و انخفض عدد السكان في الضفة الغربية إلى 581,700 نسمة ، كما انخفض عدد السكان في قطاع غزة إلى 937,6 ألف نسمة ، بينما كان عددهم قبل العام 1967 مباشرة في حدود مليون و أربعين ألف نسمة**(موسى سمحة وآخرون، 1986)** [٥].

و تشير جميع الدلائل و المؤشرات على أن العدد الصهيوني يسعى جاهدا في مضايقة الشعب الفلسطيني و إجباره على الرحيل من أراضيه و وذلك رغبة منه وطمعا في ارض بلا سكان وذلك لتحقيق ما يصبون إليه و استمرارا لنظري الصراع والديموغرافي على أرض فلسطين و يتضح ذلك من خلال الممارسات اليومية لهم من

سحب هويات أبناء الشعب الفلسطيني و الاستيلاء على أراضيهم و طردهم منها و اقتلاع الأشجار المثمرة و إقامة المستوطنات على تلك الأراضي المصادرة .

لقد كان الصراع بين السكان الفلسطينيين، والسكان اليهود داخل إسرائيل من وجهة النظر الديموغرافية، هو صراعاً بين سكان ينمو عددهم نموا طبيعيا بمعدلات عالية، وسكان عددهم راكد يعتمد في نموه على المصادر الخارجية، التي تحاول إسرائيل بواسطتها أن تحافظ على تفوقها الديموغرافي على السكان الفلسطينيين الذين يعيشون بداخلها، لاعتبارات سياسية، واقتصادية، واجتماعية **(منصور الراوي، 1996)** (٦)

من هم عرب الداخل أو فلسطينيو 48 (المجتمع الفلسطيني في إسرائيل):-

الفلسطينيون في إسرائيل هم سكّان فلسطين الأصلانيّين الذين تسنّى لهم البقاء ضمن حدود الهدنة العام 1949 في البلاد ("البقيّة الباقية") بينما هجّر نحو 80% من أهل البلاد الفلسطينيّين. فقد ابتُلي الشعب العربي الفلسطيني، عند بداية تشكّله السياسي، بنكبة إنسانية في العام 1948 على جميع المستويات، الفردية والجماعية، وبما يتصل بمؤسّساته الاجتماعية والثقافية والسياسية وخسارة وطنه باحتلاله وتوطينه بمهاجرين أتوا إليه من شتّى أنحاء العالم أعادوا رسم معالمه من جديد بحيث تتلاءم وأهدافهم الأيديولوجية ومفاهيمهم السياسية والثقافية وتخدم مصالحهم الاقتصادية. فقد اندثر الكيان السياسي للشعب الفلسطيني، وتهدّم المجتمع بجميع نخبه الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ودُمّرت مرافقه وعلاقاته وأسسه الاقتصادية واقتُلع السكّان من قراهم ومدنهم وشُرّدوا في بقاع الأرض واحتلّوا هامش المجتمعات التي أقاموا بين ظهرانيها كلاجئين أو مقيمين أو مواطنين. فقد تجلّت النكبة بوصفها كارثة فلسطينية على جميع المستويات. ولهذا فقد تحوّلت النكبة إلى مركز ذاكرة الفلسطينيّين وهُويتهم المؤسّسة على تجربة السلب والغربة والعداء. على الرغم من شمولية النكبة الفلسطينية ووطأتها، فقد تسنّى لنحو 156 ألف، ما نسبته 9% من سكّان فلسطين العرب، من

القرويّين وفئة ضئيلة من سكّان بعض المدن (حيفا وعكّا ويافا واللد والرملة)، الاستمرار في العيش في البلاد ضمن حدود الهدنة للعام 1949.

يشكّل المجتمع الفلسطيني في إسرائيل حاليًّا نحو 16.7% من مجمل السكّان في إسرائيل(بدون سكان القدس) ، وقد بلغ عدد السكّان العرب الفلسطينيّين في البلاد في نهاية العام 2006 أكثر من مليون نسمة (1,137,500 نسمة تحديدًا، باستثناء سكّان القدس والجولان المحتلّين)، وقد تضاعف عددهم بنحو 7.3 مرّات منذ إعلان الهدنة في ربيع 1949 (156 ألف) وحتّى نهاية العام 2006، وتضاعف عدد السكّان اليهود بنحو 7.5 مرات منذ العام 1948 (716.7 ألف نسمة) وحتّى نهاية العام 2006 (5.393 مليون نسمة)، على الرغم من حملات الهجرة اليهودية الهائلة المتكرّرة إلى البلاد. يعيش السكّان العرب في ثلاث مناطق رئيسة في البلاد: الشمال (71.6%) (يشمل لواء الشمال (53.7%) ولواء حيفا ((17.9%) والوسط (14.6%) (يشمل لواء تل أبيب (1.5%)، ولواء المركز (12.1%)، وثلاث قرى القدس المحتلة في العام 1948 (1.03%)) والجنوب (النقب) (13.8%). وعاش نحو 46.7 %من السكّان العرب في العام 2006 في البلاد في تجمّعات سكّانية تقوم على إدارة شئونها مجالس محلّيّة قروية، ونحو 33.8% يعيشون في بلدات معرّفة رسميًّا على أنها مدن، والبقية (نحو 19.5%) تتوزّع بين نحو 8.2% يعيشون في مدن مختلطة (تضم اللد والرملة ويافا وعكّا وحيفا و"معلوت" ترشيحا و"نتسرت عيليت") ونحو 3.6% يعيشون في بلدات تخضع لسلطة مجالس إقليميّة .

اجتاز السكّان العرب الفلسطينيّين في إسرائيل مراحل عدّة، أفضت إلى تشكّل مجتمع له مواصفاته الخاصّة. إضافة إلى ذلك، عانت هذه البقيّة الباقية من جهاز بيروقراطيّ عسكريّ فُرض عليها منذ تأسيس الدولة، وترك آثاره البالغة عليها، وأعاق تطوّرها طبيعيًّا. كذلك، شهدت محاولةً لتطويع أبنائه والسيطرة عليهم بطرق عدّة. ومن الهام بمكان الإشارة إلى السياسات التي اتّبعتها إسرائيل تجاه هذه الفئة من السكّان والتي رمت جميعها إلى التطويع والسيطرة وبلورة سماته بما يخدم أهداف الدولة والمجتمع

اليهوديّ الحديث النشأة في البلاد. وقد توقّفت العديد من الأبحاث عند هذه المسائل ويمكننا الإشارة إلى الخطوط العريضة لأسس هذه السياسات، على النحو التالي (بنك المعلومات– ركاز، 2004) (٧)

- إخضاع السكّان العرب إلى ضراوة أنظمة الطوارئ والحكم العسكريّ. هذا الأمر هو بمثابة غاية في حدّ ذاتها، ووسيلة في الآن نفسه. جرى هذا الإخضاع ابتغاءَ الحفاظ على الفصل بين آثار وأشلاء المجتمع السابق والمجتمع الجديد الناشئ، وابتغاءَ تطويع هؤلاء السكّان العرب والسيطرة عليهم على مختلف الصعُد، عَبْرَ عزلهم عن المحيط العربيّ؛
- إنشاء سلطات محلّيّة للبلدات العربيّة مرتبطة بالسلطة المركزيّة وثيقَ ارتباطٍ، ابتغاءَ تعزيز أواصر التبعيّة بدوائر الحكومة المختلفة، وإثارة النزاعات المحلّيّة وإذكائها وخلق مركز محلّي يمتص الشعور بالأسى وخيبة الأمل بين السكّان ويقوّض نشوء مشاريع ورؤى جماعيّة وسياسة قطريّة؛
- قمع جميع محاولات بناء مجتمع مدنيّ وأحزاب ومؤسّسات تمثيليّة بين السكّان العرب، ابتغاءَ تعزيز التبعيّة –على اختلاف صُعُدها– بينهم وبين الدولة والمجتمع اليهوديّ في البلاد؛
- إفقار السكّان العرب في البلاد وسحب الأموال النقديّة من أياديهم، ابتغاءَ السيطرة عليهم اقتصاديا وتعزيز تبعيّتهم لسوق العمل اليهوديّ.

لا يعني ذلك أن السكّان العرب في البلاد خضعوا إلى هذه السياسات، كما فعل العديد من الباحثين أمثال إيان لوستيك، وإنّما حاولوا من خلال اعتمادهم على أساليب عدّة التغلّب عليها ومقاومتها، إلاّ أن غياب مسألة التنظيم بينهم قوّضت العديد من هذه المحاولات وكانت بمثابة عائقًا أمام نجاحها. ونشهد ظهور سمات معيّنة بين السكّان العرب في إسرائيل في سبعينيّات القرن العشرين، يمكن أن تُعزى إلى تحوّلات بالغة طرأت بينهم، وأدّت إلى تنظيمهم قطريًّا ومحلّيًّا وتحوّلهم من "بقيّة باقية" إلى مجتمع.

من أهمّ هذه المستجدّات: ظهور مؤسّسات وأطر سياسيّة وتمثيليّة واجتماعية مختلفة؛ ظهور شرائح من المهنيّين والأكاديميّين ورجال الأعمال والحرفيّين؛ والأهمّ من هذا وذاك بلورةُ طروحات سياسيّة تتحلّى بنبرة ورؤية جماعيّتين.

ينظر صنّاع القرار في إسرائيل إلى السكّان العرب بصفتهم أقليّة يمكن تحمّلها في دولة يهوديّة، بحيث يمكن تحسين مستوى حياتهم قليلاً على صعيد الخدمات، ولكن لا يمكن التعامل معهم بصفتهم مجتمع أو مجموعة واحدة تتحلّى بحقوق جماعيّة واحتياجات متميّزة، أو تمكينه من رفع مطالب جوهريّة لتغيير النظام أو تغيير طبيعة الدولة أو تعريفها لذاتها. على ضوء ذلك يتضح لنا غاية تجاهل حكومات إسرائيل المتعاقبة ودوائرها المختلفة من القيادات العربيّة القطريّة في البلاد، مثل اللجنة القطريّة لرؤساء السلطات المحليّة العربية ولجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في إسرائيل.

إضافة إلى ذلك، إن هذه الحقيقة تلقي الضوء على مسألة نظرة حكومات إسرائيل العدائيّة لأي مطلب جماعيّ لصالح السكّان يرفعه حزب ما، أو حركة اجتماعية أو دينيّة، أو منظّمة عربيّة ما في البلاد.

يجابه الفلسطينيون، أفردًا وجماعة، تمييزًا عنصريًّا شاملاً في غالبية المجالات الحياتية في إسرائيل: الحق في الأرض، والتعليم، واللغة، والعمل، والاقتصاد، والثقافة، والتعلّم، والبيئة، والبنى التحتية، والصّحّة، والتمثيل السياسي، وإمكانية الوصول إلى المعلومات، والمخصّصات الحكوميّة والميزانيات المختلفة. في المحصِّلة، يعيش المجتمع الفلسطيني في البلاد في مستوى معيشة منخفض؛ فنسبة البطالة ونسبة الفقر مرتفعتان إلى درجة بالغة وخطيرة، وتفتقر الكثير من القرى إلى الخدمات الصّحيّة، التّربويّة، والبنى التّحتيّة الأساسيّة التي من شأنها أن تبعث الأمل في إمكانية تغيير مستقبلي. وبإيجاز نقول إنّ المجتمع الفلسطيني في البلاد محتجز في مواطنة من درجة ثانية هي بمثابة عثرة أمامه لنيل حقوقه وحقوق أبناءه، الجماعية والفردية.

في حين أنَّ هنالك تجاهلاً متأصِّلاً للمعلومات الخاصّة بالمجتمع الفلسطيني، فإنّ الأغلبيّة اليهوديّة ممثَّلة بشكل واسع، فيتم جمع المعلومات عنها ونشرها وتحديثها

وتعديلها باستمرار، في حين يظهر أنّ الشارع العربي متجاهَل طوال الوقت، فيُحرم الفلسطينيون من الهُوِيَّة الجماعيّة، وقد تمّ حتّى قبل سنين قليلة تصنيفهم في الإحصائيّات الرسميّة كـ"غير يهود" وأحيانًا كمجموعات أو طوائف بحسب انتماءاتهم الدينية.

يساهم هذا الوضع في تعزيز غياب المساواة في المجتمع الإسرائيلي، ويحرم الفلسطينيّين من حقّهم في أن يُمثَّلوا بواسطة معلومات دقيقة عنهم يستطيعون من خلالها طرح قضاياهم على الملأ، محلّيًّا ودوليًّا، على حد سواء. في عالم باتت فيه المعرفة نوعًا من القوّة، من الواضح أنّه على الفلسطينيّين أن يعرفوا المزيد عن أنفسهم لينالوا فرصة الحصول على اعتراف بحقوقهم الأساسيّة وتحقيقها وتحسين شروط حياتهم وظروف عملهم وبيئتهم وبيئة أطفالهم وأحيائهم وأماكن سكناهم.

فلسطينيو 48 ونكبة فلسطين:-

عندما صدر قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين في تشرين الثاني/نوفمبر 1947 كان ما يقرب من ثلثي سكان فلسطين من العرب والثلث الباقي من اليهود على الرغم من حملات الهجرة المتزايدة منذ 1882 لقد كانت أغلبية العرب الكبيرة من المسلمين(86%) والباقي في معظمهم من المسيحيين ،وبعد عام على قيام إسرائيل على كامل أراضي 1948 وإلحاق قطاع غزة بالإدارة المصرية والضفة الغربية بالأردن،بلغ عدد سكان إسرائيل 1.174.000 نسمة بينهم 86% من اليهود (رضى سلمان ، **1990**) (٨) والجدول(2) يوضح نسبة السكان في فلسطين ما بين 1922و1944(سليم مهدي، 1994)(٩)

وبعد قيام دولة إسرائيل بعد عام 1948 قامت إسرائيل بطرد الفلسطينيين من ديارهم، وخاصة من المناطق العربية التي كانت تقع ضمن حدود الدولة الفلسطينية المقترحة وفق قرار التقسيم عام 1947، فاتجه الفلسطينيون إلى عدة مناطق جغرافية في داخل فلسطين وخارجها، وقد جرى عدة تقديرات للمهاجرين الفلسطينيين الذين طردوا من ديارهم عام 1948، كان أهمها تقدير بعثة الأمم المتحدة في أيار عام 1949 حيث

قدرت أعداد اللاجئين الفلسطينيين بحوالي 726 ألف في حين كان هناك تقديرات تقول أنهم قد بلغوا أكثر من 900 ألف مهجر(يوسف عبد الحق الصوباني،1995) ([١٠]) فالسكان الفلسطينيون الذين ظلوا يعيشون في إسرائيل بعد قيامها عام 1948 فهم أولئك الذين كانوا يعيشون في المناطق التي كانت تقع ضمن حدود الدولة اليهودية المقترحة وفق قرار التقسيم عام 1947، وقد بلغت أعدادهم 156 ألف نسمة، وقد خضع هؤلاء السكان منذ عام 1948 إلى نظام الحكم العسكري الذي انتهى عام 1966، ومنحوا هؤلاء السكان الجنسية الإسرائيلية فيما بعد، لقد كان عزل العرب عن النظام السياسي الإداري والاجتماعي هدفا لسياسة باشرت سلطات الاحتلال ممارستها على الأقلية العربية وذلك بفرض الحكم العسكري الذي لجأ الى تطبيق أنظمة الطوارئ (صبري جريس ،2005) ([١١]) وأصبحوا مواطنين يعيشون في دولة إسرائيل ولكن من الدرجة الثانية بعد السكان اليهود وأصبح يطلق عليهم فلسطينيو 48 لأنهم بقوا في الأرض التي احتلت عام 1948 كما يطلق عليهم عرب الداخل على اعتبار أنهم يعيشون بين اليهود

وكان من الطبيعي ان يجد العرب الفلسطينيون في تلك البقعة من ارض فلسطين أنفسهم مع بداية احتلال فلسطين أقلية مقهورة ومستضعفة تواجه خطر الاحتلال والذوبان .وقد اختار الخطاب السياسي الإسرائيلي اسم عرب 48" ، وربما تكون هذه التسمية الرقمية هي الأولى والأخيرة في تاريخ الأمم(محجوب عمر، 1999)([١٢]) والعرب في إسرائيل هم جزء من الشعب الفلسطيني في تشكلهم التاريخي ، وفي مبناهم الحاضر ، وتسميتهم بالأقلية العربية في إسرائيل او حتى عرب 48" كان مع نشوء قضية الفلسطينيين واقامة دولة إسرائيل في فلسطين هي نقطة الانطلاق او البداية في كتابة تاريخ الفلسطينيين خارج إسرائيل ، وما اصبح يميزهم عن بقية الفلسطينيين هو نقل وجودهم إلى هامش المجتمع الإسرائيلي كأقلية دائمة داخل دولة اليهود ، كمواطنين في دولة لم يختاروا المواطنة فيها ، ولم تقم هي من أجلهم كمواطنين ،

دولة ليست دولتهم ، وذلك وفقاً لما تعرف هذه الدولة نفسها به ، وتحدد هويتها نظرياً وعملياً ، قانوناً وممارسة (عزمي بشارة، 1992)([١٣])

شكّل العرب الفلسطينيّون أغلبيّة سكّانيّة في فلسطين قبل النكبة عام 1948، إذ بلغ عددهم ما يقارب ال– 950,000؛ ونتيجة للنكبة التي وقعت في ذلك العام وقيام دولة إسرائيل، تشرد ما بين 80%–84% من الشعب الفلسطيني حيث تراوح عدد اللاجئين الإجماليّ سنة 1948 بين 714,150 و 744,150 لاجئًا(1) ، منهم نحو 390,000 لاجئ ريفيّ، وقد شكلّوا أكثر من نصف اللاجئين الذين شرّدتهم حرب 1948؛ أمّا البقيّة فهم من لاجئي المدن الذين بلغ عددهم 254,000 تقريبًا، فضلاً عن نحو 70,000–100,000 بدوي شبه متوطن. هكذا تحول معظم أبناء الشعب الفلسطيني الى لاجئين. ووجد الفلسطينيون الباقون في البلاد أنفسهم، بين عشية وضحاها، أقلية داخل الدولة اليهودية، وقد بلغ عددها 156,000 نسمة. ومن بين الباقين كان هناك ما نسبته 30%-25% من المهجرين– اي لاجئين في وطنهم

خلال النكبة طرد وأُجلي السكّان الفلسطينيّون من نحو 512 قرية بأيدي القوّات الصهيونيّة، بعد النكبة ظلّت هذه القرى بلا أسماء في نظر العالم الخارجيّ، وكأنّها لم تكن قَطّ. ولم يبقَ منها إلاّ بضع عشرة قرية سَلِمت أو أُصيبت بأضرار طفيفة. أما ما سوى هذه فقد دُمر تدميرًا تامًّا أو هو في حكم المدمَّر عمليًّا؛ إذ مُحي في الواقع عن وجه الأرض. فمواضع المنازل والمقابر المدمرة، ومثلها مواضع البساتين والبيادر وحظائر المواشي والمراعي، إذ قُسّمت على المستعمرات اليهودية التي كانت تجاورها، أو تشاطرتها المستعمرات الجديدة التي أنشئت لاحقًا على ما كان سابقًا من أراضي تلك القرى. وحلَّت الأسماء العبرية التي سُميت هذه المستعمرات بها محل الأسماء العربية التي كانت لتلك القرى التي أُزيلت؛ وفي بعض الأسماء العبرية استُبقيَ صدى من أصداء الاسم العربي (الخالدي، 1997). كانت أكثرية هذه القرى تشبه واحدتها الأُخرى، إنْ من حيث مواردها المحدودة، أو من حيث اعتمادها الأساسي على الزراعة وعلى نمط مختلط من ملكية الأرض، قوامه ملكيات صغيرة وأراضي مشاع

يتناوب سكان القرية استغلالها. لكن كان ثمة فوارق كبيرة في عدد السكان والثروة، وفي الغلال وغيرها من المنتوجات الزراعية؛ فوارق تتعلق بتربة القرية، وطبيعة أرضها، ومواردها المائية، والمسافة التي تفصلها عن مركز القضاء. وقد أبدت معظم القرى نزوعًا الى الترقي، ونمطًا من النموّ والتطور، ولا سيما في مجال التربية والتعليم. ويلاحَظ في الكثير منها بدايات التنوع الاقتصادي (قطاع الخدمات مثلاً)، والانتماء إلى مشاريع تسويق على النمط التعاوني البدائي. وكان لكل قرية مسجدها او كنيستها. ولعل أبرز ما كان يميز كل قرية مقاماتها المسماة بأسماء أولياء محليين أو محسنين، انطبعت شهرتهم في الذاكرة الجماعية لسكان تلك القرى أنفسهم وفي تقاليدهم .

وقد هُجِّر الفلسطينيون من أكثر من عشر مدن كانت آهلة بالفلسطينيين حصرًا (عكّا؛ الناصرة؛ بيسان؛ اللد؛ الرملة؛ بئر السبع؛ المجدل)، إذ بقي منها مدينة واحدة وهي مدينة الناصرة ، ومنها مدن كان الفلسطينيون يشكلون أكثرية سكانها (طبرية؛ حيفا؛ القدس الغربية)، إضافة إلى يافا - المرفأ البحري القديم – التي كانوا يشكلون الأكثرية العظمى من سكانها. وانتقلت أموالهم غير المنقولة – المراكز التجارية، الأحياء السكنية، المدارس، المصارف، المستشفيات، العيادات، المساجد والكنائس، وغيرها من المباني العامة والحدائق والمرافق–جملة واحدة إلى حيازة مواطني دولة إسرائيل الناشئة. كما استولى الإسرائيليون على ما سَلِم من الأموال المنقولة، مثل: الأثاث، الأواني الفضية، الصور، المكتبات، وسواها من المتاع التليد، وسائر ممتلكات الطبقة الوسطى من سكان تلك المدن الفلسطينيين .

وفي غضون عُمر من الزمن، جرى ما يشبه الانقلاب الشامل في الأوضاع السكانية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي كانت قائمة في فلسطين. وقد نشأ في أثناء هذه العملية تطوران متعاكسا الاتجاه: فمن جهة، كان هناك تكثيف للوجود والتوسع اليهوديين بتوافد المهاجرين، المشفوع بتعزيز السيطرة اليهودية المتنامية على موارد فلسطين الطبيعية. وقابل ذلك، من جهة أُخرى، تهميش وتشتيت وإضعاف

وعزل للسكان الفلسطينيين الأصليين، الذين كانوا يشكلون أكثرية السكان حتى سنة 1948

يشكّل الفلسطينيون العرب أقلية في دولة تُعرف نفسها بأنها دولة يهودية. وتعبّر السلطات الإسرائيلية عن نيتها الحفاظ على الطابع اليهودي للدولة بكثير من الوسائل، على الرغم من وجود الأقلية الفلسطينية في البلاد. وقد رفضت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة الاعتراف بالفلسطينيين أقلّيّةً قومية، فالمصطلح الشائع الذي يستعمله الإسرائيليون في تسمية الأقلية الفلسطينية هو " العرب الإسرائيليون" أو "العرب". هذه إحدى الوسائل لإنكار الوجود الفلسطيني وجودًا قوميًّا. كذلك اعتمدت الحكومات الإسرائيلية التفرقةَ بين الفلسطينيين على أساس طائفي، وتتعامل معهم كأقليات دينية في الوثائق الرسمية والإعلام والمؤسسات الرسمية وغيرها، وذلك لكي تمنع تطور هوية فلسطينية داخل إسرائيل. ففي كثير من الأحيان تستعمل الانتماءات الدينية والاثنية: مسلمون، مسيحيون، دروز، وبدو.

كذلك فقد حُرمت الأقلية الفلسطينية من التحكم بشؤونها الخاصّة، وفرضت الحكومة على هذه الأقلية أجهزة تحكم ورقابة شديدتين، وعرقلت تطوير مؤسسات فلسطينية منفصلة، وتطرقت بعض الأبحاث، إلى ماهية نظام دولة إسرائيل، على ضوء جدلية العلاقة بين الأغلبية– والأقلية. فوصف سموحة(1998) ديموقراطية إسرائيل بـ" ديموقراطية اثنية (**Smooha, 1998**)(١٤)وهناك من يعتبر إسرائيل دولة "اثنوقراطية (**أورين يفتحئيل. 1999**) (١٥)

ولم يكن في نية إسرائيل استيعاب أو دمج المواطنين الفلسطينيين، إنّما على العكس؛ فقد حاولت تهميشهم وإهمالهم واستثنائهم من الحياة الإسرائيلية العامّة بل حاولت أن تستثمرهم وتجند بعضهم لصالح دولة إسرائيل ، فـقد نجحت إسرائيل، الى حد معيّن، في سلخ الدروز والبدو عن الأقلية الفلسطينية. وكانت قد جنّدت الدروز وقسمًا من البدو في الجيش الإسرائيلي. لذلك فقد ازداد في العقد الأخير الاهتمام بهذه المجموعة

السكانية من الفلسطينيين وخاصة علاقة الأغلبية مع الأقلية، خاصة وان إشكالية علاقة الأغلبية – الأقلية تحولت إلى أكثر الموضوعات تهديداً للاستقرار السياسي الدولي في السنوات الأخيرة عندما ظهر العديد من التساؤلات حول انتماء هذه المجموعة السكانية هل هم ينتمون للشعب الفلسطيني أم لدولة إسرائيل (Ghanem, As`ad, 2001)(١٦)

تطور ونمو السكان فلسطينيو 48:-

مع مطلع العام 2004، قدر عدد المواطنين المسلمين(بدون المسيحيين والدروز) في إسرائيل بأكثر من 1.070 مليون نسمة، أي ما يعادل 16% من مجموع السكان في البلاد، ويعتبر معدل التزايد السكاني لدى المسلمين في إسرائيل خلال السنوات الأخيرة أكبر بـ 2.4 مرة منه لدى السكان اليهود، إذ يبلغ 3.4% (لدى المسلمين) مقابل 1.4% (لدى اليهود). ويُعَدّ هذا المعدل من أكثر المعدلات ارتفاعًا في العالم، وحتى إنه يفوق معدل التزايد في الدول العربية المجاورة. وينبع معظم التزايد السكاني لدى المسلمين (98%) من التزايد الطبيعي (الولادات – الوفيات) من خلال الجدول التالي يتضح أن أعداد السكان الفلسطينيين في إسرائيل قد تزايدت خلال الفترة من (1949–2007) بشكل واضح، فقد ارتفعت أعدادهم من 156 ألف نسمة قبل العام 1948، وذلك إلى أن بلغت أعداد هؤلاء السكان 1.449.7 مليون نسمة، وذلك في نهاية هذه الفترة، أي أن الزيادة السكانية لهؤلاء السكان كانت بمتوسط سنوي يصل إلى أكثر من 22 ألف نسمة سنويا، وقد اعتمد السكان الفلسطينيون في إسرائيل في تزايدهم السكاني على معدلات الزيادة الطبيعية، والتي كانت تعادل ضعف معدلات الزيادة الطبيعية عند اليهود، ولهذا استطاع السكان الفلسطينيون في رفع نسبة تمثيلهم من 17.9% عام 1995 الى 20% في العام 2007 والجدول (3) يوضح تطور السكان العرب واليهود من 1950الى 2007

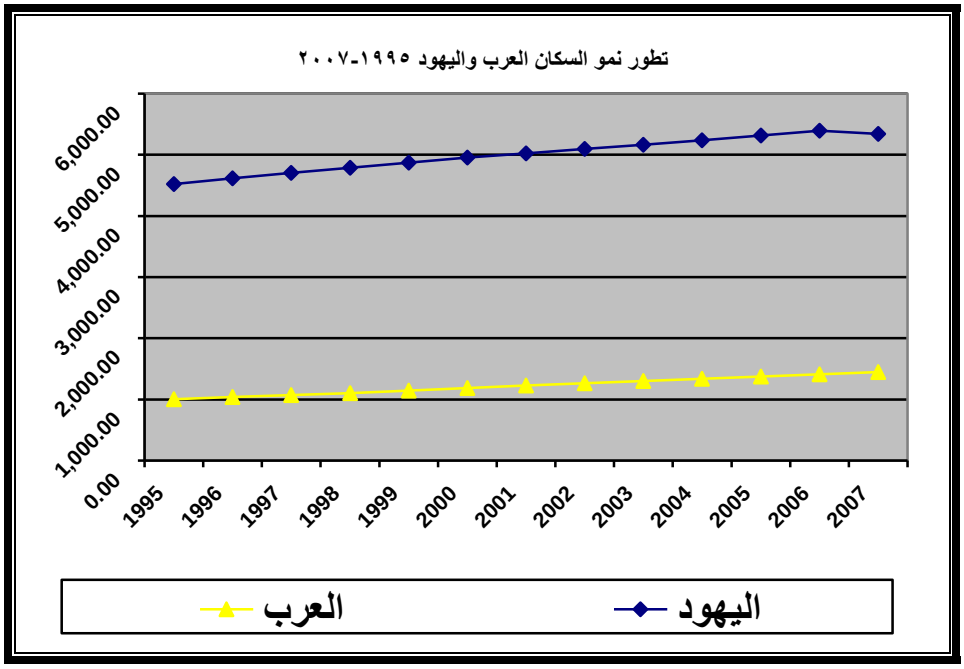

من خلال الجدول (4) يتضح مدي التغيير السكاني الذي يحصل على سكان إسرائيل فمن الواضح أن هناك هبوط في نسبة تمثيل سكان إسرائيل في الفترة الواقعة من 1950الى العام 2007 فقد انخفضت نسبة تمثيل اليهود من 80.5 % من إجمالي السكان في العام 1995 الى 73.7 % في العام 2007 في حين ارتفعت نسبة تمثيل العرب على كافة أطيافهم وعقائدهم الدينية من 17.9 % الى 20% على الرغم من جميع موجهات الهجرة التي أرادت من خلالها إسرائيل تعديل الميزان الديموغرافي ولكنها لم تنجح والجدول (4) يوضح تطور نسبة تمثيل سكان إسرائيل حتى نهاية العام 2006

من خلال الجدول (4) يتضح مدى التغيير في نسبة تمثيل السكان اليهود والمسلمين ، حيث انخفضت نسبة تمثيل اليهود من 87.8 % عام 1950 الى 78.1% عام 2000 الى 75.8% في العام 2006 وكان هذا التناقص لصالح السكان الفلسطينيون من الطائفة الإسلامية ،حيث ارتفعت نسبة تمثيل المسلمين من 8.5% عام 1950 الى 15.1عام 2000 الى نسبة 16.4 عام 2006 في حين بقيت باقي

الطوائف والديانات الأخرى متوقفة عند نسب قليلة فالمسيحيون بلغت نسبة تمثيلهم من مجموع السكان 2.1% والدروز 1.6% والجدول (5) يوضح تطور السكان الفلسطينيين ومعدل نموهم السكاني

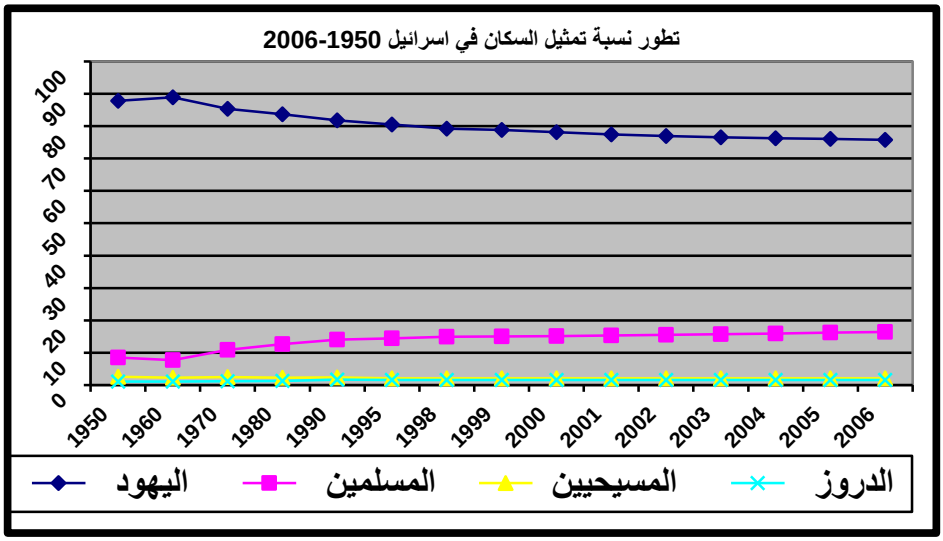

يتضح من خلال الجدول (5) أن أعلى معدل نمو سكاني كان بين السكان المسلمين والذي وصل الى 3.1% في حين بلغ عند الدروز 2.2% وعند المسيحيين 1.6% في عام 2006، ويتضح من خلال الجدول مدى التغيير في نسبة تمثيل الكتل السكانية حسب الطائفة أو الدين فقد ارتفعت نسبة تمثيل المسلمين من 8.5% من مجموعه السكان العرب في إسرائيل الى 16.4% والمسيحيين من 2.6% انخفضت الى 2.1% والدروز من 3.4% الى 2.2% ويعود الارتفاع في نسبة تمثيل المسلمين الى ارتفاع معدلات المواليد، أماوانخفاض نسبة تمثيل المسيحيين والدروز فيعود الى انخفاض معدلات المواليد لديهم وكذلك ارتفاع معدلات المواليد عند المسلمين ، وبصفة عامة يتضح من خلال الجدول تضاعف عدد المواطنين العرب في إسرائيل والذي يعود الى نسبة الزيادة الطبيعية العالية لديهم ، وانخفاض معدل الوفيات بينهم

المواليد والخصوبة:-

في إسرائيل يثبت يوميا مدى صمود معدلات الخصوبة للسكان العرب أمام محاولات التأثير على هذه المعدلات من قبل السلطات الإسرائيلية من خلال سن القوانين في المقابل يثبت تراجع الخصوبة لدى اليهود التي وصل معدلها الى 2.8 طفل في مطلع الثمانينات وهو معدل مرتفع بصورة لافته بالنسبة الى شعب يعيش وفق النمط الغربي ومصنف رسميا بين الدول المتطورة(Gershon Shafir and Yoav peled 1998) (١٧) وفي سنة 1996 كان مستوى الخصوبة اليهودية للمرأة الواحدة 2.5 طفل بتراجع بسيط سنويا، ويرجع هذا الثبات الى التنوع السكاني اليهودي في إسرائيل ما بين الشرقيين والغربيين، إذ إن ارتفاع وثبات الخصوبة لدى اليهود الشرقيين وهم نصف عدد اليهود تقريبا (1.1 طفل سنة 1996، 3.0 أطفال سنة 1980)وهذا يعوض الضعف النسبي لدى اليهود الغربيين (2.1 طفل 1996)(Calvin Goldsheider and Dov Friendlander 1996)(١٨) فالنساء اليهوديات ومهما يكن مستوى تعلمهن مطلوب منهن التفوق في حرب الأسرة التي يخضنها ضد النساء الفلسطينيات(Calvin Goldsheider and Dov Friendlander 1987) (١٩) كما أن النزعة الصهيونية في وجهيها الديني والعلماني تشجع على الخصوبة السياسية (John Anson and Avinoam Meir,Religiosity 1996)(٢٠)

أما فلسطينيو إسرائيل فقد مروا بمرحلة تدني فيها معدل الخصوبة لديهم من أكثر من 9 أطفال في السينيات الى 4.7 أطفال سنة 1987 لكن النسبة بقيت مستقرة منذ التاريخ الأمر الذي يعزز موقع هذه الأقلية بسبب ازدياد طبيعي يوازي ثلاثة أضاعف ازدياد الأكثرية اليهودية وفي الجليل حيث تتمركز أغلبية الفلسطينيين في إسرائيل وهناك ثمة قول شائع أن التفاوض في شأن الحدود يتم من خلال الأطفال أو ما يطلق عليه بالصراع الديموغرافي ، فتحولت النساء الفلسطينيات في إسرائيل الى راسمات للحدود الوطنية واجبهن الأول إنجاب الأولاد بناء على طلب المجموعة التي ينتمين إليها ولكي يستطيعون الحفاظ على أنفسهم (Rhoda Kanaaneh 1996) (٢١)

منذ الستينات بدأنا نلاحظ انخفاضاً في نسبة الزيادة الطبيعية بين السكان العرب في إسرائيل ، وذلك نتيجة لانخفاض في نسبة الولادة . وبما ان الزيادة الطبيعية عند المسيحيين أقل منها عند المسلمين والدروز ، نلاحظ ان نسبة المسيحيين آخذة في التناقص بالنسبة للطائفتين الأخريين، كذلك فان عامل الهجرة الى خارج البلاد يساعد ايضاً على انخفاض نسبة المسيحيين بالمقارنة بالمسلمين الدروز ، حيث ان نسبة الهجرة عند المسلمين والدروز تكاد لا تذكر والجدول (6) يوضح معدل المواليد الخام في الفترة 1955–2001

و تشير المؤشرات الإحصائية أن معدلات المواليد الخام لدى السكان الفلسطينيين تفوق المعدلات العامة للمواليد الخام في إسرائيل، وقد تميزت هذه المعدلات بتذبذبها في الفترة ما بين 1955و2006 ، فقد بلغت هذه المعدلات عند السكان الفلسطينيين إلى أقصى ارتفاعٍ لها وذلك في العام 1965 لتصل إلى 50 في الألف، وهي معدلات عالية جداً، ثم هبطت هذه المعدلات الى 41.9 في العام 1975 ثم الى 33.3 في العام 2006 ، وقد لوحظ أن معدلات الخصوبة ظلت تفوق 40 في الألف في سنوات السبعينات من القرن الماضي ويعود سبب انخفاض معدلات المواليد الخام عند السكان الفلسطينيين في إسرائيل خلال هذه الفترة إلى التحسن في المستوى الاقتصادي، والاجتماعي، وتحسن الظروف الصحية وخروج المرأة العربية للتعليم والعمل، وانتشار ثقافة الصحة الإنجابية وانتشار استخدام وسائل تنظيم الأسرة، ومنع الحمل ، وبذلك فإن هذه المرأة أصبحت أقل إنجابا من ذي قبل، و أصبحت هذه المرأة تميل إلى تنظيم الأسرة لتتفرغ للعمل أو التعليم (**إيليا زريق**، 1980) (٢٢)

ولدى مقارنتنا معدلات المواليد الخام عند السكان الفلسطينيين بنظيرتها عند السكان اليهود، نجد أن معدلات المواليد الخام عند السكان الفلسطينيين ترتفع كثيراً عن مثيلتها عند اليهود، حيث أصبحت معدلات المواليد الخام عند السكان الفلسطينيين في إسرائيل في الآونة الأخيرة تضاهي ضعف تلك المعدلات التي هي عند اليهود فقد

بلغت عن العرب 33.3 وعند اليهود 17.1 وذلك في العام 2006 ويعود هذا التباين في معدلات المواليد الخام عند كل من السكان الفلسطينيين واليهود إلى الاختلاف الواضح في المستويات الاجتماعية، كالعادات، والتقاليد، وأيضا في المستويات الاقتصادية كالدخل، والمهنة، والنشاط الاقتصادي، ومكان العمل، والاختلاف أيضا في المستوى التعليم ي، والثقافي، بالإضافة إلى اعتبارات أخرى كالاختلاف في المستوى الديني، الذي يجيز تعدد الزوجات عند السكان الفلسطينيين(في القرآن) ولا يجيزه عند اليهود(في التوراة) (**أمين عطايا ،1990**)[٢٣]

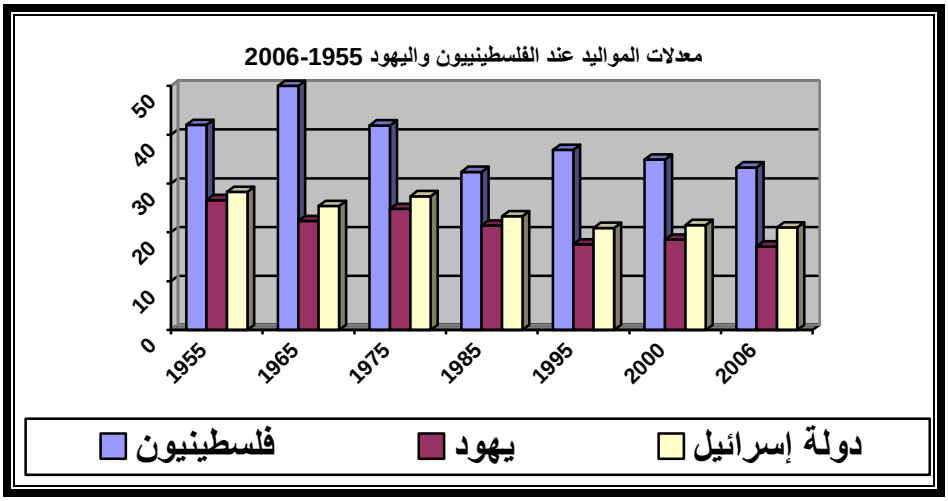

الوفيات عند الفلسطينيين في إسرائيل:

تشير كثير من الإحصاءات، والبيانات الواردة في دوائر الإحصاء المركزي الإسرائيلية إلى أن هناك أنخفاضاً واضحا في معدلات الوفيات الخام لدى السكان الفلسطينيين في إسرائيل على إختلاف طوائفهم الدينية، فقد انخفض معدل الوفيات عند المسلمين من 8 بالألف سنة 1955 الى 4.9 في سنة 1975 وفي سنة 1995 2.9بالألف وفي سنة 2006 وصل هذا المعدل الى 2.5 بالألف أما عند المسيحيين فقد انخفض معدل الوفيات من 6.9 بالألف سنة 1955 الى 4 بالأف في سنة 2006 وعند الدروز من 9.1 بالألف سنة 1955 الى 3.2 بالأف في العام 2006، والجدول (7) يوضح معدل الوفيات الخام للسكان الفلسطينيين في إسرائيل حسب

الديانة، ويعود سبب هذا الأنخفاض الكبير في معدلات الوفيات الى ارتفاع المستوى الصحي لدى دولة إسرائيل والذي يستفيد منه الفلسطينيون أيضا الذين يعيشون داخلها

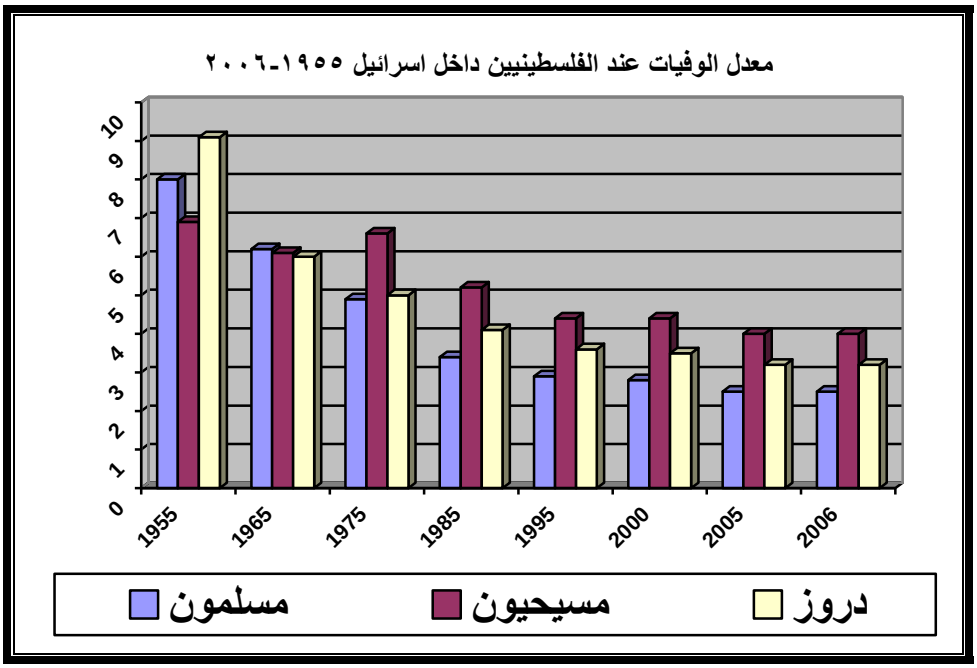

أمد الحياة:

يقصد بأمد الحياة العمر المتوقع للفرد أن يعيشه ويعبر عنه بعدد الأعوام التي من المحتمل أن يعيشها الفرد في مجتمع معين ، ويتأثر أمد الحياة مجموعة من المتغيرات(أحمد علي إسماعيل ،1997) ([٢٤]) ويقاس أمد الحياة باستخدام أساليب إحصائية تعتمد على جداول الحياة، ويحسب دائما عند الميلاد أو عند فئة عمرية وهو يحسب باستمرار للذكور والإناث (فتحي محمد أبو عيانة، 1980) ([٢٥])

وكان لاستمرار انخفاض معدلات الوفيات خاصة في الأعمار المبكرة عند السكان الفلسطينيين في إسرائيل أثره الواضح في ارتفاع متوسط عمر الفرد، مما أدى إلى تزايد عدد السكان الذين يصلون بأعمارهم فوق سبعين عاما، ولقد فاق عمر الإنسان عند الفلسطينيين في إسرائيل عن 70 عاماً للذكور والإناث في الأونة

الأخيرة(فتحي العاروري، 1996) ([٢٦])

يتبين من المؤشرات الأحصائية أن متوسط عمر الإنسان المتوقع عند السكان الفلسطينيين داخل اسرائيل، قد شهد ارتفاعا للذكور والإناث على حد سواء، والجدول (8) يوضح متوسط طول العمر عند السكان الفلسطينيين في إسرائيل من 1972–2006

فقد ارتفع العمر المتوقع عند الذكور الفلسطينيين في إسرائيل من 68.9 عاما في عام 1972، إلى أن 78.4 عاماً سنة 2006، وكان العمر المتوقع للإناث الفلسطينيات قد ارتفع من 71.8 عاماً في عام 1972 إلى أن أصبح العمر المتوقع لديهن يصل إلى 80 عاما في العام 2006 وبمقارنة متوسط عمر الإنسان للسكان الفلسطينيين في إسرائيل، بنظيره عند اليهود نجد أن هناك تشابه الى حد كبير بين العمر المتوقع عند الفلسطينيين واليهود مع وجود فوارق بسيطة وليست كبيرة حيث يصل هذا الفارق الى سنة ونصف لصالح اليهود ويعود ذلك الى التحسن الذي طرأ على الخدمات الصحية والطبية والذى أصبح يحظى بها السكان الفلسطينيين داخل إسرائيل في الأونة الأخيرة.

التركيب العمري:

تشير الإحصائيات الى ان اكثر من نصف السكان العرب ، وخاصة المسلمين ، هم من صغار السن ، فقد بلغ العمر الوسيط للفلسطينيين في إسرائيل 19 سنة انخفض هذا العمر الى 12 سنة في المنطقة الجنوبية والتي يتركو فيها بدو بئر السبع (أحمد الشيخ محمد ، 2004) ([٢٧]) والجدول (9) يوضح السكان الفلسطينيين واليهود في إسرائيل حسب العمر والنوع بين عامي (1955–2006) بالنسبة المئوية

من خلال الجدول (9) يتضح كم هو الفارق بين السكان الفلسطينيون واليهود من حيث التركيب العمري فنسبة من هم في سن(0–4) عند الفلسطينيون 21.4% في حين لم تتعدى نسبة هذه الفئة عند اليهود سوى 10.5% في العام 1955 وقد انخفضت نسبة هذه الفئة الى 16% عند الفلسطينيين و 9% عند اليهود بسبب موجات الهجرة اليهودية لعدد كبير من الشباب وكبار السن القادمين من الدول الغربية

والشرقية مما ساعد على وجود خلل في التركيب العمري خلال الفترة الممتدة ما بين 1955،2006 ، وقد بلغت نسبة من هم في سن أقل من 18 سنة عند الفلسطينيون 58.8% وعند اليهود 43.1% وذلك في العام 1955 في حين انخفضت هذه النسبة عند الطرفين ووصلت الى 50.8% عند الفلسطينيون و33.9% عند اليهود وذلك في العام 2006 وقد كانت هناك فوارق في التركيب العمري بين الفلسطينيون أنفسهم حسب العقيدة والانتماء الديني كما يظهر في الجدول (10)

وعند تحليل نسبة صغار السن لدى الطوائف الدينية للسكان الفلسطينيين في إسرائيل ، فإننا نجد نسبة من هم في سن (0–14) عند المسلمين 47.9% وعند المسيحيين 38.6% وعند الدروز 45.3% وذلك في العام 1955 وقد انخفضت هذه النسبة لكي تصل عند المسلمين 43.3% وعند المسيحيون 29.3% وعند الدروز 45.1% وذلك في العام 2006

أما بالنسبة للشباب وممن هم في سن متوسط (15–64) فقد بلغت عند المسلمين 46.7% وعند المسيحيون 55.6% وعند الدروز 50% وذلك في العام 1955 في حين في العام 2006 تغيرت هذه النسب لصالح المسيحيين حيث بلغت من هم في فئة العمر(15–64) عام 2006 حوالي 63.7% وعند المسلمين 54.3% وعند الدروز 50%

أما بالنسبة لفئة الشيخوخة فكانت أعلى عند المسيحيين حيث بلغت 7% وعند الدروز 4.9% وعند المسلمين 2.4% ويعود ذلك الى ارتفاع نسبة صغار السن عند المسلمين عنه في الطوائف الأخرى

كما يتضح من المؤشرات أن نسبة صغار السن للسكان المسلمين كانت مرتفعة على الدوام عند السكان الفلسطينيين في إسرائيل ، وهذا يعني ارتفاع نسبة الإعالة ، وعند مقارنه نسبة صغار السن للسكان المسلمين في إسرائيل ببعض الدول العربية أو الإسلامية نجدها تقترب كثيراً من مثيلاتها في بعض هذه الدول الإسلامية، فقد كانت هذه النسبة تصل لدى السكان المسلمين في إسرائيل إلى 42.6%، بينما كانت تتراوح

نسبة صغار السن في المملكة العربية السعودية ، والإمارات العربية ما بين 35%– 45% (فتحي محمد مصيلحى، **2004**) ([٢٨]) وذلك في عام 1995.

وبمقارنة نسبة متوسطي الأعمار عن د السكان الفلسطينيين في إسرائيل بنظيرتها عند السكان اليهود ، نجد أنها وكما سبق أن أشرنا تنخفض كثير اً عن تلك التي هي عند اليهود ، فقد بلغت نسبة متوسطي الأعمار عن د السكان الفلسطينيين في إسرائيل حوالي 54.4% عام 2006، بينما كانت ترتفع نسبة متوسطي الأعمار لدى السكان اليهود إلى 63.2%، ، وهذه المعطيات تشير إلى أن أكثر من ثلثي المجتمع اليهودي في إسرائيل هم منتجون وتقع على عاتقهم إعالة ثلث السكان اليهود ، تقريباً وهنا لا بد أن نشير إلى عامل الهجرة الذي لا يقل أثره عن معدلات المواليد والوفيات، حيث كانت أعداد المهاجرين إلى إسرائيل من اليهود تزداد في هذه الأعمار ، حيث كانت إسرائيل تستقبل المهاجرين اليهود من هم في سن العمل ، حيث بلغت نسبة المهاجرين اليهود في هذه الفئة العمرية إلى إسرائيل 62.4% من جملة المهاجرين اليهود إلى إسرائيل في عام 1990، ارتفعت إلى 64.5% عام 2001 (محسن يوسف ، **2004**) ([٢٩]) ، وهذا يعني ارتفاع نسبة متوسطي الأعمار للسكان اليهود كما هو واضح من الجدول رقم (51) من 60.8% عام 1990 إلى 63.2% عام 2001.

وأخيراً فإن نسبة فئة متوسطي ال سن للسكان الفلسطينيين في إسرائيل ترتفع عن مثيليها للسكان الفلسطينيين في الضفة الغربية ، وقطاع غزة، ولقد بلغت هذه النسبة عند السكان الفلسطينيين في إسرائيل 55.1% عام 2000، بينما كانت تنخفض في الضفة الغربية إلى 52.4%، وفي قطاع غزة إلى 48.2% (الجهاز المركز للإحصاء الفلسطيني، 2001) ([٣٠])، وهذا بالطبع يعود إلى انخفاض معدلات المواليد والوفيات للسكان الفلسطينيين في إسرائيل مقارنة بالسكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة ، والذي بدوره أدى إلى انخفاض نسبة صغار السن لدى السكان الفلسطينيين في إسرائيل ، وبالتالي ضيق قاعدة الهرم السكاني ، وزيادة في فئات الأعمار التالية ، أو

المتوسطة مقارنة بتلك التي هي عند السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

نسبة الإعالة:-

ترتبط نسبة الإعالة بالتركيب العمري للسكان، ، وتتفق معظم الدراسات السكانية على اعتبار أن من تقل أعمارهم عن الخامسة عشر (إعالة صغار السن) ومن تزيد أعمارهم عن الخامسة وس تين (إعالة كبار السن) أما قطاع السكان الباقي والذي يتراوح أفرداه بين 15–65 عاماً فيمثلون القطاع النشيط اقتصادياً، والذي تقع عليه عبء إعالة المجتمع **(فتحي محمد مصيلحي، 2004)** (٣١)

وإذا ارتفعت نسبة الفئتين العمريتين السابقتين (صغار وكبار السن)، فإن فئة السن المتوسطة تنخفض، وأما إذا ارتفعت نسبة فئة السن المتوسطة فإن المجتمع يصبح أفضل حالاً من أي مجتمع أخر ، فالمجتمع الذي ترتفع فيه نسبة صغار السن وكبار السن ترتفع فيه نسبة الإعالة وتقل حيوية ونشاط المجتمع من الناحية الاقتصادية ومن ناحية القوة البشرية و الجدول التالي يتضح تطور نسبة الإعالة للسكان الفلسطينيين في إسرائيل في الفترة ما بين 1955–2006 كما يلاحظ من الجدول (11):

فمن خلال الجدول (11) يتضح أن نسبة إعالة الصغار عند الفلسطينيون كانت 93.2 عام 1955 وانخفضت الى 77.9في العام 2006 في حين كانت عند اليهود 55.3 في العام 1955 وانخفضت الى 38.2 في العام 2006 وتدلل هذه المؤشرات حجم الفارق ما بين الفلسطينيون واليهود ويرجع السبب في ذلك الى ارتفاع نسبة صغار السن عند الفلسطينيون ، أما بالنسبة للإعالة الحقيقية أو الكلية فقد كانت عند الفلسطينيون 104.2 وعند اليهود 92.9 وذلك في العام 1955 سرعان ما انخفضت بشكل كبير عند اليهود لتصل الى 58 في العام 2006 وعند الفلسطينيون 84.6 من نفس العام.

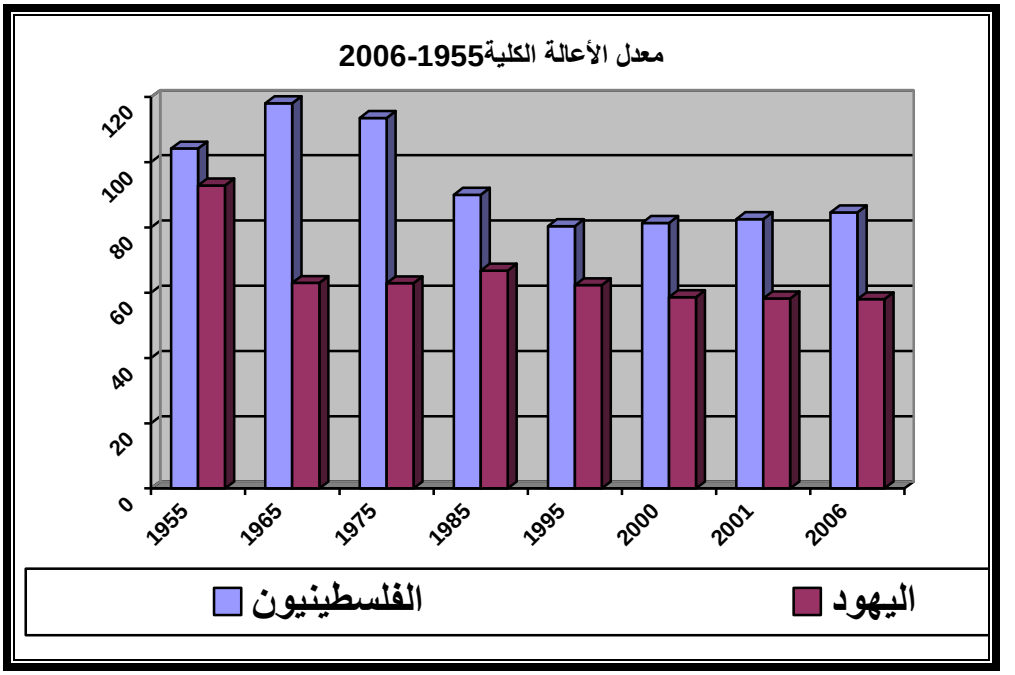

حجم الأسرة:

تعرف الأسرة بأنها مجموعة من الأفراد تربطهم صلة قرابة، ويقيمون عادةً في مسكن واحد أو في جزء منه، ويشتركون في المأكل، أو في أي من ترتيبات المعيشة الأخرى (**الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني**، 1999)[٣٢]،ويتوقف حجم الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات على مستويات الخصوبة، والظروف الاقتصادية، والاجتماعية في ذلك المجتمع، لأن أي زيادة في حجم الأسرة يعني بالتأكيد الزيادة في أعداد السكان هذا من جهة، ومن جهة أخرى زيادة في النفقات في مختلف احتياجات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية **(حليم بركات ، 1984)**[٣٣]. والجدول (12) يوضح متوسط حجم الأسرة الفلسطينية والتوزيع النسبي لها ومقارنتها مع الأسرة اليهودية.

من خلال الجدول السابق يتضح أن حجم الأسرة الفلسطينية قد انخفض شيئا بسيطا في الفترة ما بين 1955 الى 2006 حيث بلغ حجم الأسرة الفلسطينية عام 1955

حوالي 6 أفراد وبقي في حالة انخفاض حتى وصل الى 5 أفراد في العام 2006 في حين كان حجم الأسرة اليهودية 4 أفراد في العام في العام 1955 انخفض شيئا بسيطا ليصل الى 3.5 فرد في العام 2006 ويعود هذا التراجع في حجم الأسرة عند الفلسطينيون الى التراجع في معدلات الزيادة الطبيعية، والميل إلى تشكيل أسرة صغيرة الحجم نتيجة الضغوط التي تمارسها السلطات الإسرائيلية على الفلسطينيون والتي تمثلت في مزيد من فرض الضرائب على كل شيئ على بناء البيوت ورفع رسوم التعليم (**نافذ عليان**، 19881) (٣٤)،

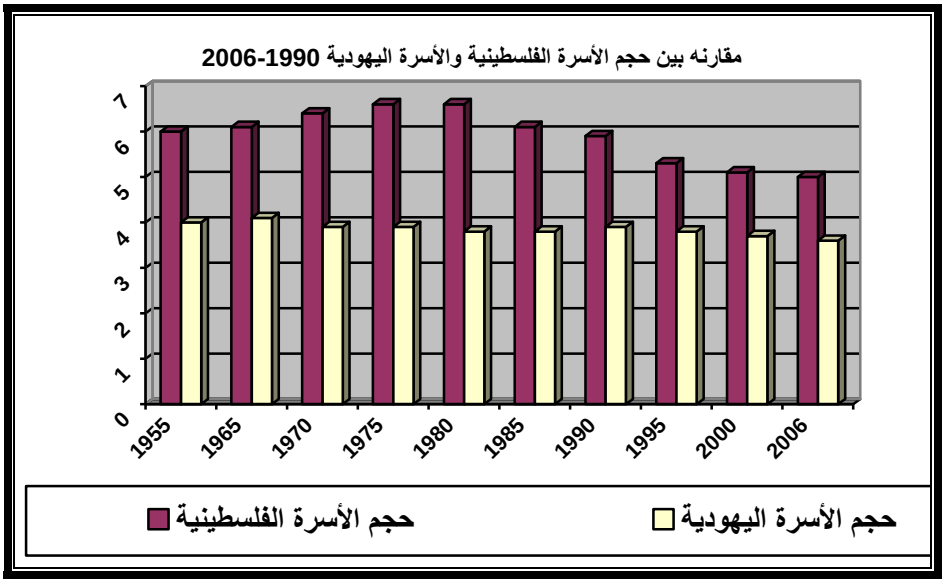

وبمقارنة متوسط حجم الأسرة عند السكان الفلسطينيين، وحجم الأسرة اليهودية في إسرائيل نجد أن متوسط حجم الأسرة الفلسطينية أكبر من متوسط حجم الأسرة اليهودية، حيث لم يتجاوز متوسط حجم الأسرة اليهودية عن 4 أفراد في بداية الفترة، وكان ويرجع التفاوت في متوسط حجم الأسرة بين الفلسطينيين، واليهود إلى التفاوت في المستويات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، لذا كان السكان الفلسطينيون في إسرائيل يميلون إلى تشكيل أسرة كبيرة الحجم، بينما يميل اليهود إلى تشكيل أسرة

محدودة الحجم(٣٥) والجدول (13) يوضح التوزيع النسبي لأحجام الأسرة مقارنة ما بين الفلسطينيين واليهود

يتضح من الجدول (13) أن الأسرة الفلسطينية في إسرائيل أسرة كبيرة الحجم، حيث يميل السكان الفلسطينيون إلى كثرة الإنجاب، لذلك فإن نسبة الأسر التي يزيد عدد أفرادها عن 7 أفراد قد ظلت ثابتة تقريباً خلال الفترة من 1955 حتى عام 1985،فقد بلغت نسبة الأسر التي تتكون من 7 أفراد فأكثر عند الفلسطينيين حوالى 38.5% عام 1955 في حين لم تصل عند اليهود سوى 8.8% وبقيت هذا الحال تقريبا في الفترة ما بين 1955الى العام 1985 ثم بعد ذلك انخفضت نسبة الأسر ممن يزيد عدد الأفراد فيها عن 7 أفراد الى 34.1% عام 1990 ثم الى 25.7 في العام 1995 ثم الى 19.5 في العام 2006، أما عند اليهود فلم تشكل الأسر التي يزيد عدد أفرادها عن 7 أفراد سوى 8.8% في العام 1955 و4.5% في العام 1985 ثم 3.8% في العام 2006

ويعود انخفاض الأسر كبيرة الحجم الى الانخفاض في معدلات الزيادة الطبيعية عند السكان الفلسطينيين خلال هذه الفترة، حيث أصبحت الأسر الفلسطينية تميل إلى الحد من الإنجاب لذلك نجد أن هناك زيادة مطردة في نسبة الأسر التي يتراوح متوسط عدد أفرادها 6 أفراد حيث ارتفعت نسبة هذه الأسر من 10.7% إلى 13.6% خلال الفترة من 1957 – 2001، وارتفعت أيضاً نسبة الأسر التي يصل متوسط عدد أفرادها إلى 5 أفراد من 9.5% إلى 15.4%، وكذلك ارتفعت نسبة الأسر التي يكون فيها عدد الأفراد أقل من 4 أفراد

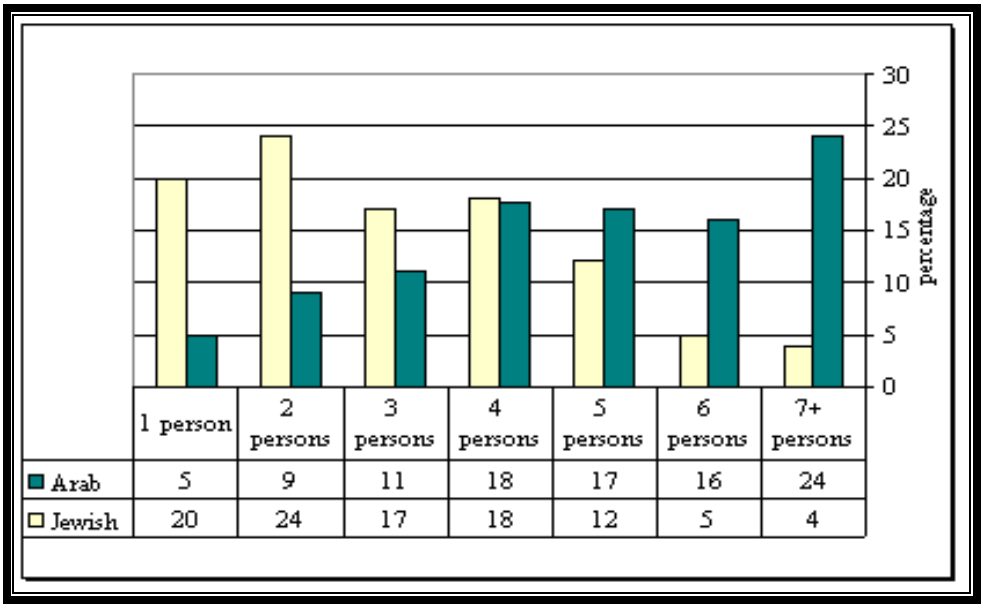

قوة العمل:-

تشير المؤشرات الإحصائية أن نسبة المشاركة في قوى العمل 43.6% لدى الفلسطينيين في إسرائيل مقابل 57.1% لدى اليهود ، في حين بلغت نسبة مشاركة النساء الفلسطينيات في إسرائيل في قوى العمل 23.4% فقط مقابل 54.6% من النساء اليهوديات وانخفضت في منطقة الجنوب حيث لم تتعد 8.8%، وبلغت نسبة البطالة 11.4% بين الفلسطينيين في إسرائيل، في حين كانت نسبة البطالة في الفئة العمرية 15-24 عاما 19.9% وكانت أعلاها في المنطقة الجنوبية حيث بلغت 21.1%، وبلغت نسبة الفلسطينيين الذين ينخرطون في عمالة محدودة حوالي 12.2%، وقد بلغت نسبة العاملات في سلك التعليم 44.8% من مجمل النساء العاملات وفي منطقة الجنوب ترتفع الى 80.9%، وقد بلغت نسبة الذكور العاملين في المهن والحرف حيث وصلت الى 50.4% (أحمد الشيخ محمد وآخرون، 2004)([٣٦])

التوزيع الجغرافي للسكان الفلسطينيين:

تعيش الأقلية العربية التي نما عددها من (160) ألفا عام 1948 الى ما يقرب من المليون والنصف نسمة حالياً تناقضاً معقداً بين انتمائهم القانوني "لدولة لا

تعترف إلا باليهود مواطنين فيها " ، وبين انتمائهم الحقيقي الى الشعب الفلسطيني (طلال عتريسي، 1999) ([٣٧]) ويختلف توزيع السكان الفلسطينيين في إسرائيل من قضاءٍ إلى آخر، فيلاحظ أن بعض القضية التي يتركز فيها السكان الفلسطينيون بأعداد كبيرة تقع في شمال إسرائيل ، بينما يقل هذا التركز في أقضية أخرى في الوسط والجنوب ، وهذا يعني بطبيعة الحال أن السكان الفلسطينيين في إسرائيل غير موزعين توزيعاً متساوياً على هذه الأقضية ، فلقد توزع السكان العرب في الكيان في أربعة تجمعات سكانية رئيسية بعضها معزول عن بعض على النحو التالي (ياسر زغيب، 2004)([٣٨])

1–الجليل الأوسط (47% من عرب إسرائيل) ويضم نحو 60 قرية وما يزيد على 10 قبائل من البدو ذات تواصل جغرافي ولها مركزان مدينيان ،الناصرة وشفا عمر

2– قرى المثلث الصغير والقرى المعزولة (20% من عرب إسرائيل) وتشكل قطاعا ضيقا على طول حدود إسرائيل الشرقية ضمته إسرائيل بموجب اتفاقية الهدنة مع الأردن

3–بدو النقب(8%) الذين ليس لهم صلات اقتصادية لهم بالتجمعات السكانية العربية الأخرى

4–المدن العربية –اليهودية المختلطة (حيفا–عكا–تل ابيب –يافا–الرملة–اللد) في المدن: يافا، اللد، الرملة، حيفا وعكا يسكن اليوم حوالي ٩٠٠٠٠ مواطن عربي ، يشكلون حوالي ١٠٪ من العدد الكلي للمواطنين العرب في الدولة.

•تطور التوزيع الجغرافي العددي والنسبي للسكان الفلسطينيين:–

وضع الصهاينة أسس دولتهم وكيانهم في فلسطين وفق قاعدة"ارض بلا شعب،لشعب بلا ارض"،وهو يعلمون تماما عدم خلو فلسطين من السكان، وإنما عاش حينها حوالي (1,5)مليون فلسطيني على أرضهم،هذه القاعدة حتمت عليهم العمل الدءوب وبشتى السبل على تفريغ فلسطين من أهلها وهذا ما نجحوا فيه لحد معين، فقبل قيام إسرائيل شكل العرب أكثرية سكان البلاد، ولكن الأمور تغيرت مع إنشاء الدولة اليهودية، حيث أصبح العرب أقلية بالمقارنة مع غيرهم من سكان الدولة من اليهود(1)، فالمؤشرات الإحصائية تظهر أن التواجد السكاني الفلسطيني في إسرائيل موزعين على النحو

التالي بحسب إحصائيات عام 1997 حيث يعيش المواطنون العرب في البلاد في ثلاث مناطق مركزية،هي ([1] Statistical Abstract of Israel No. 48) : ([39])

الجليل : 60%

المثلث : 20%

النقب : 10%

المدن المختلطة : 10%

ويتوزع السكان على العديد من المدن الرئيسية في إسرائيل وخاصة في المدن المختلطة كما هو في الجدول (14)

كما يتوزع السكان الفلسطينيون في اسرائيل حسب التقسيم الإداري لخريطة إسرائيل والتي تقسم دولتهم الى 6 ألوية(**انظر خريطة التقسيمات الأدارية**) حيث يعيش السكان الفلسطينيون داخل إسرائيل في ثلاث ألوية ، وهي لواء الشمال، ويضم الجليل الشرقي ، والأوسط، حيث يعيش معظم السكان الفلسطينيون في هذا اللواء ، أما اللواء الثاني فهو اللواء الأوسط، الذي يضم اللد، والرملة، أما بقية السكان الفلسطينيين فهم يعيشون في اللواء الجنوني من إسرائيل

ويظهر الجدول (15) توزيع السكان الفلسطينيين في الألوية الإسرائيلية إلى جملة السكان الفلسطينيين في إسرائيل ، خلال الفترة من 1950 – 2005، إنه وبالإضافة إلى اللواء الشمالي، والأوسط، والجنوبي، فقد أصبح السكان الفلسطينيين يتركزون في ألوية أخرى كالقدس وحيفا.

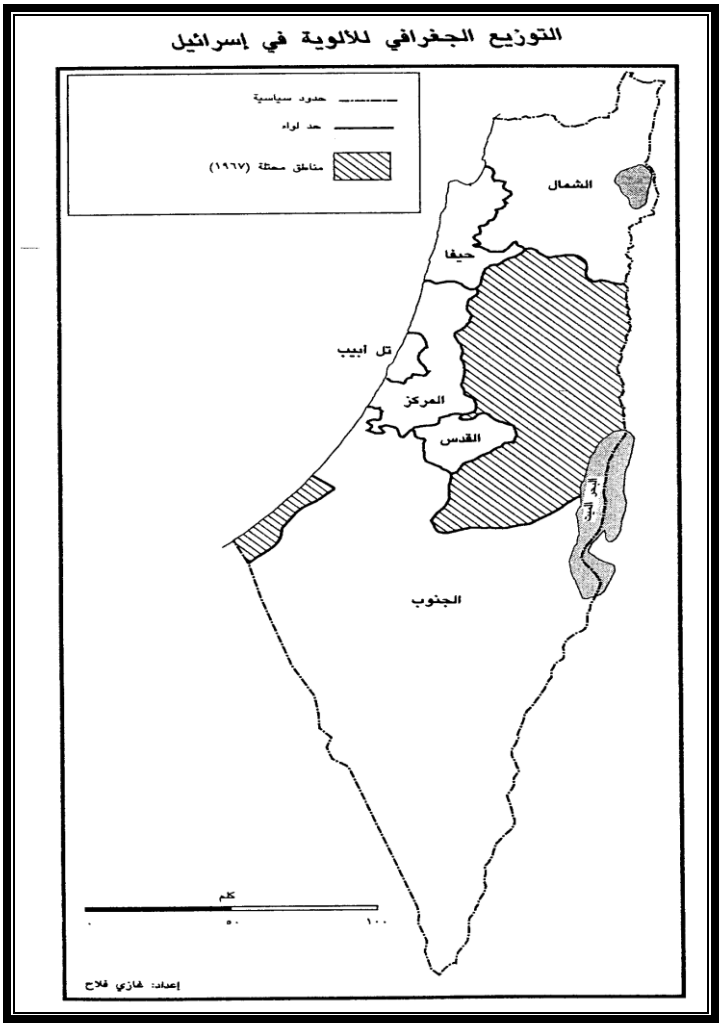
التوزيع الجغرافي للألوية في إسرائيل
حدود سياسية
حد لواء
مناطق ممثلة (١٩٦٧)
الشمال
حيفا
تل ابيب
المركز
القدس
الجنوب
كلم
٠
٥٠
١٠٠
إعداد: غازي فلاح

- من الملاحظ أن اللواء الشمالي أحتل المركز الأول من حيث توزيع السكان الفلسطينيين في إسرائيل ، حيث أشتمل هذا اللواء على ما نسبته 45.4% من الفلسطينيون في إسرائيل وذلك في العام 2005 على الرغم أنهم كانوا يمثلون ما نسبته 58.1% من سكان اللواء في العام 1950 ويرجع السبب في ذلك إلى تزايد نسبة السكان الفلسطينيين في لواء القدس ، وخاصة بعد عام 1967، حين قامت إسرائيل بضم القدس الشرقية إليها ، أما على صعيد أقضية هذا اللواء فقد كان قضاء عكا يحتل المركز الأول ، ليس فقط على مستوى الأقضية التي يشتملها هذا اللواء ، بل على مستوى كافة الأقضية في إسرائيل ، ويلاحظ أن أعداد السكان الفلسطينيين في هذا القضاء قد ارتفعت من 48600 نسمة عام 1950 إلى أن بلغت 305600 نسمة عام 2001، وكانت نسبتهم قد انخفضت من 31.2% إلى 25.3% خلال هذه الفترة ، أي أن هذا القضاء يضم ربع السكان الفلسطينيين في إسرائيل في الوقت الحاضر.
- وكان قضاء يزرا يل ، أو ما يعرف بقضاء مرج ابن عامر الذي يتبع اللواء الشمالي ، قد أحتل المركز الثاني على مستوى أقضية هذا اللواء، والمركز الثالث على مستوى الأقضية في إسرائيل بعد قضاء القدس ، إذ كان يعيش في هذا القضاء 35 ألف نسمة من السكان الفلسطينيين في العام 1950، إلا أن أعداد السكان الفلسطينيين في هذا القضاء قد ارتفعت بشكل واضح لتصل إلى 205100 نسمة عام 2001، وكانت نسبة هؤلاء السكان قد انخفضت من 22.4% في العام 1950من جملة السكان الفلسطينيين في إسرائيل إلى نحو 17% في العام 2005.
- كما أحتل لواء القدس المرتبة الثانية بعد لواء الشمال من حيث أعداد السكان الفلسطينيين ، ويحتوي هذا اللواء على قضاءً واحداً فقط، هو قضاء القدس الذي احتل المركز الثاني بعد قضاء عكا من حيث أعداد السكان

الفلسطينيين الذين ارتفعت أعدادهم من 2900 نسمة عام 1950، إلى نحو 222900 نسمة عام 2001، وارتفعت نسبتهم أيضاً من 1.8% إلى حوالي 18.5% خلال هذه الفترة ، بسبب قيام إسرائيل بضم مدينة القدس الشرقية إلى إسرائيل بعد حرب عام 1967، والتي كانت تحتوى على أكثر من 70 ألف نسمة من هؤلاء السكان ، بالإضافة إلى معدلات الزيادة الطبيعية التي تميز بها السكان الفلسطيني ون، وهجرة عدد لا بأس به من السكان الفلسطينيين من أقضية أخرى نحو هذا القضاء ، لذلك استطاع السكان الفلسطينيون في هذا القضاء الحفاظ على ثبات نسبتهم تقريباً ، من فترة السبعينات وحتى نهاية الفترة على الرغم من كل محاولات إسرائيل الى جلب مزيد من المستوطنين الى مدينة القدس من أجل تهويدها.

- ويحتل لواء حيفا المرتبة الثالثة من حيث توزيع السكان الفلسطينيين تقريباً ، بعد أن كان يحتل المرتبة الثانية بعد لواء الشمال عام 1950، وكانت أعداد السكان الفلسطينيين قد ارتفعت في لواء حيفا من 27400 نسمة في بداية الفترة، إلى أن بلغت أعدادهم نحو 180800 نسمة في نهايتها ، وبالرغم من هذا الارتفاع في أعداد السكان الفلسطينيين داخل هذا اللواء إلا أن نسبتهم قد انخفضت من 17.6% عام 1950، إلى أن بلغت 15% عام 2001 بعد أن ارتفعت إلى 19.4% في العام 1961.
- ويعتبر قضاء الخضيرة من أكبر أقضية هذا اللواء من حيث تعداد السكان الفلسطينيين، إذ احتل هذا القضاء المركز الرابع بين الأقضية في إسرائيل من حيث تعداد هؤلاء السكان ، فقد انخفضت نسبة السكان الفلسطينيين فيه من 11.7% عام 1950 الى 10.9% عام 2005
- يحتل اللواء الجنوبي المرتبة الرابعة في الآونة الأخيرة ، بعد أن كان يحتل المرتبة الخامسة في بداية الفترة ، وذلك من حيث توزيع السكان الفلسطينيين في إسرائيل، وكانت أعداد السكان الفلسطينيين في هذا اللواء تصل إلى نحو

15400 نسمة في العام 1950، إلا أن هذه الأعداد ارتفعت بفضل الزيادة الطبيعية التي تميز بها السكان الفلسطينيون في هذا القضاء ، وكانت نسبتهم قد ارتفعت أيضاً من 9.9% إلى 10.1%

- اللواء الأوسط تراجع إلى المرتبة الخامسة في الفترة الأخيرة ، بعد تقدم اللواء الجنوبي من حيث تعداد السكان الفلسطينيين، وكانت نسبة هؤلاء السكان قد انخفضت في هذا اللواء انخفاضاً طفيفاً خلال هذه الفترة من 10.3% إلى 9.8%، وكان قضاء الشارون في مقدمة الأقضية التي يشملها هذا اللواء من حيث أعداد السكان الفلسطينيين الذين ارتفعت أعدادهم في هذا القضاء وكانت نسبتهم قد انخفضت من 6.6% عام 1950 إلى 5.6% في هذا القضاء عام 2005.
- يقل السكان الفلسطينيون في لواء تل أبيب بشكل عام ، لذلك احتل هذا اللواء بقضا ئه الوحيد ، وهو تل أبيب المرتبة السادسة من حيث تعداد السكان الفلسطينيين ، فقد ارتفعت أعداد السكان الفلسطينيين في هذا اللواء من 3600 نسمة إلى نحو 16000 نسمة خلال هذه الفترة، وظلت نسبة السكان الفلسطينيين في هذا اللواء منخفضة جداً ، إذ لا تتجاوز 1.5% من جملة السكان الفلسطينيين في إسرائيل في الفترة الحالية في حين كانت نسبة الفلسطينيون قد انخفضت من 2.3% عام 1950 الى 1.2% عام 2005
- في حين هناك بعض الأقضية التي لا يتواجد فيها فلسطينيون كما هو الحال مع أقضية رحوفوت ، واشكلون ، حيث لم تتجاوز نسبة السكان الفلسطينيين فيها عن 0.2% من جملة السكان الفلسطينيين في إسرائيل.

درجة التزاحم السكاني:

يقصد بالتزاحم السكاني ما يخص الحجرة الواحدة من الأفراد، وهو مقياس هام في دراسة توزيع السكان، ويعبر هذا المقياس عن المستوى الاقتصادي، والاجتماعي لمنطقة الدراسة، ويشير كذلك إلى المتغيرات الديموغرافية، كالخصوبة، والوفيات،

ووفيات الأطفال الرضع بوجه خاص (**فتحي محمد أبو عيانة، سكان الاسكندرية، مرجع سبق**)([٤٠])

ودراسة كثافة السكان لا تعبر عن حقيقة تزاحم السكان، وتركزهم، ولا توضح صورة التزاحم السكاني التي تتضح بعد ذلك، بالإضافة إلى إظهار معدلات الضغط السكاني لكل وحدة سكنية بل ولكل غرفة، إذ أن دراسة درجة التزاحم السكاني وما يخص الغرفة الواحدة من الأفراد هو الهدف الأساسي في دراسة كثافة وتوزيع السكان وتزاحمهم.

ولم تهتم دوائر الإحصاء الإسرائيلي بدراسة درجة التزاحم السكاني، أو ما يخص الحجرة الواحدة من أفراد عند السكان الفلسطينيين إلا في الآونة الأخيرة ،فقد بلغ متوسط عدد الغرف في المسكن الواحد حوالي 4 غرف ومتوسط الكثافة في المسكن تصل الى 1.3 فرد لكل غرفة ما في منطقة الجنوب فتصل الكثافة الى 1.7 فرد للغرفة الواحدة (أحمد الشيخ محمد وآخرون، مرجع سابق) ([٤١])، الجدول (16) يوضح نسبة البيوت حسب عدد الغرف للسكان الفلسطينيين في إسرائيل من 1995–2005.

فقد ارتفعت نسبة البيوت المكونة من 4 غرف فأكثر من 39.5% عام 1995 الى 43.5% عام 2005 ، في حين انخفضت نسبة البيوت المكونة من 3 غرف من 42.2% عام 1995 الى 40.1% في العام 2005% وكذلك انخفضت نسبة البيوت التي تحتوي على غرفتين من 15.2% في العام 1995 الى 13.7% في العام 2005 ولم تشكل البيوت التي تتكون من غرفة واحدة سوى 2.7% من اجمالي المساكن عام 2005

ويوضح الجدول (17) أن هناك تحسناً ملحوظاً قد طرأ على درجة التزاحم السكاني للسكان الفلسطينيين في إسرائيل، حيث تشير البيانات المتوفرة في هذا الجدول إلى أن هناك انخفاضاً في نسبة الأسر التي يزيد عدد أفرادها في الغرفة الواحدة عن 4 أفراد، وذلك من 18.3% عام 1970 إلى 1.8% عام 2005، وفي نفس الوقت ارتفعت نسبة الأسر التي يقل فيها معدل عدد الأفراد في الغرفة الواحدة

عند شخصين، وذلك من 29.4% إلى 53.9%، وزيادة أيضاً في نسبة الأسر التي يقل عدد الأفراد في الغرفة الواحدة عن شخص واحد من 4.5% إلى21.1%، وهذا يعني ازديادا واضحاً في معدل البناء، وتحسن ظروف السكن في مقابل انخفاض مستوى الخصوبة لدى السكان الفلسطينيين، و ارتفاع المستوى الاقتصادي، والاجتماعي لهؤلاء السكان خلال هذه الفترة.

وبمقارنة درجة التزاحم السكاني عند السكان الفلسطينيين في إسرائيل بنظيرتها عند السكان اليهود، نجد أن نسبة الأسر التي يزيد عدد أفرادها في الغرفة الواحدة عن 4 أفراد عند اليهود منخفضة جداً، حيث بلغت في عام 2001 حوالي 01.% ، في حين بلغت نسبة الأسر التي يصل معدل عدد الأفراد في الغرفة الواحدة إلى أقل من شخص واحد، إلى حوالي 53.8% (**Statistical Abstract of Israel, No. 54**) ([٤٢])، وهذا يعني التحسن الملحوظ في درجة تزاحم السكان عند اليهود مقارنة بالسكان الفلسطينيين في إسرائيل، وهذا يعود إلى التفاوت الواضح في معدلات الخصوبة التي كانت تنخفض عند اليهود مقارنة بالسكان الفلسطينيين، وأيضاً إلى التباين الواضح في المستوى الاقتصادي، والاجتماعي الذي ينعكس بطبيعة الحال على تحسن الوضع الأسري بجميع جوانبه، وتحسن ظروف السكن لدى اليهود بصور أفضل مما هي عليه عند اليهود.

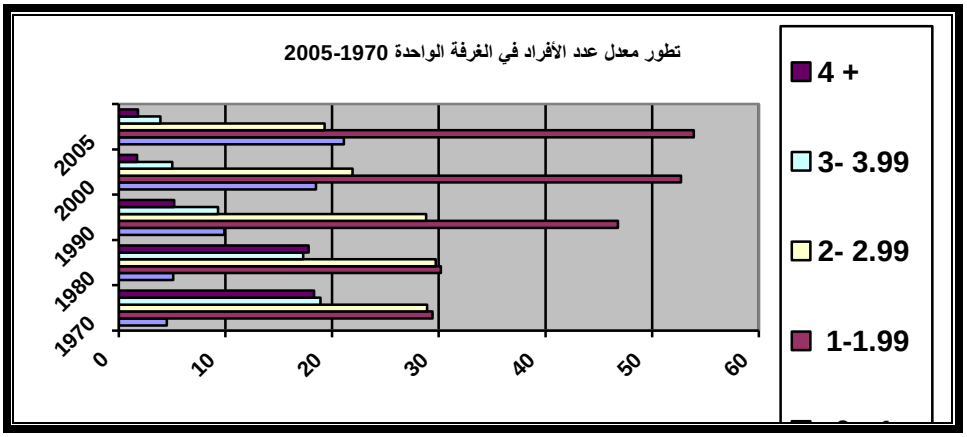

الفلسطينيون في إسرائيل والصراع الديموغرافي:-

في أجواء الهوس الديمغرافي في إسرائيل حول خطر ارتفاع نسبة العرب في المستقبل حث ما يعرف بـ " المجلس الديمغرافي الشعبي" الحكومية الإسرائيلية على " إجراء مداولات ومشاورات عاجلة وطارئه بخصوص الخطر الديمغرافي المتربص بإسرائيل " ! مقترحا " اقامة جسم توكل إليه مهمة متابعة هذه المشكلة والتقدم بمقترحات وحلول للتصدي للمشكلة الديموغرافية."

ويستدل من المصادر الإسرائيلية التي أوردت مقتطفات من هذه المقترحات أن 40 من أعضاء المجلس – وهو أطار كان قد تأسس بقرار حكومي عام 1967 – يقترحون ضمن ما يقترحون من وسائل " لمكافحة هذا الخطر الديموغرافي"، تهويد غير اليهود من بين المهاجرين والقادمين الجدد الى إسرائيل ومنح الإسرائيليين في الخارج حق المواطنة الكاملة والتصويت.

ونقلت المصادر ذاتها عن وزير الرفاه الإسرائيلي، زبولون اورليف، الذي تعهد لأعضاء المجلس بطرح مقترحاتهم على الحكومة في وقت قريب، مهاجمته للإسرائيليين الذين ينتقدون العائلات اليهودية كثيرة الأولاد ونعته لهم بـ " أعداء الشعب اليهودي وذوي رؤى غير أخلاقية وغير صهوينة تمس بمصلحة الشعب اليهودي ووجوده "! وذلك في إشارة أيضا الى وزير المالية بنيامين نتنياهو الذي كان عبر عن امتعاضه من ظاهرة العائلات كثيرة الأولاد بسبب ما " تمتصه من معونات اقتصادية من ميزانية الدولة..! " علما أن نتنياهو يعني بتفوهاته تلك الأسر العربية أكثر من اليهودية كون ظاهرة العائلات كثيرة الأولاد منتشرة كما هو معروف في المجتمع العربي بينما تنحصر هذه الظاهرة في أوساط المتدينين بين اليهود.

جدير بالذكر أن مجلس الديموغرافيا هذا كان قد تأسس بقرار حكومي عام 1967 ولا تعتبر مقترحاته الحالية جديدة وانما هي اعادة الاعتبار لافكار قديمة كانت قد طرحت بهذا الخصوص وتحديدا المطالبة بتهويد المهاجرين وتحويل الإسرائيليين في أنحاء العالم قاطبة الى مواطنين كاملي الحقوق في إسرائيل بهدف ضمان أغلبية ساحقة يهودية في إسرائيل تمنع على العرب الفلسطينيين في الداخل حتى " إمكانية التفكير "

بتغير الطابع اليهودي للدولة في ضوء ازديا د عددهم وهو الأمر الذي يقلق الإسرائيليين ويقض مضجعهم أكثر من أي شيء أخر كما يستدل من تصريحات الأوساط الإسرائيلية السياسية والاجتماعية المختلفة.

ويذكر أن "مجلس الديموغرافية" كان قد توقف عن العمل لبضع سنوات، وفي عام 2002 أعيد تفعيلة بقرار من وزير الداخلية آنذاك.

المصادر والمراجع:-

١ -أحمد الشيخ محمد وآخرون (2004) ،الفلسطينيون في إسرائيل،المسح الاجتماعي والاقتصادي، جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية،

٢ -أحمد علي إسماعيل (1997) ، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية ، دار الثقافة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ، القاهرة

٣ -أمين عطايا (1990)، فلسطينيو الأرض المحتلة العام 1948 الواقع الديموغرافي الاجتماعي والسياسي، شؤون فلسطينية، عدد 207، مركز الأبحاث، بيروت 1990،

٤ -أورين يفتحئيل. (1999) . "ديموقراطية أم أثنوقراطية: الأرض وسياسات الاستيطان في إسرائيل – فلسطين ". رؤى مغايرة. العدد السادس

٥ -إيليا زريق (1980)،تحويل البنية الطبقية للعرب في إسرائيل،صامد الاقتصادي، عدد15 ، بيروت

٦ -بنك المعلومات الخاص بالمجتمع الفلسطيني في إسرائيل ركاز (2004)

٧ -الجهاز المركز للإحصاء الفلسطيني (2001)، التعداد العام للسكان والمنشآت النهائية، تقرير الضفة الغربية وقطاع غزة، الجزء الأول، رام الله،

٨ -الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (1999)، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، النتائج النهائية، تقرير السكان، الضفة الغربية الجزء الأول، رام الله، 1999

٩ -حسن عبد القادر (1996)–جغرافية فلسطين – بدون دار نشر – 1996

١٠ حليم بركات (1984)، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت

١١ رضى سلمان،المنسيون (1990)-عرب فلسطين 1948 مرحلة النهوض من الصدمة،مجلة الدراسات الفلسطينية،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت العدد2 ،ربيع 1990

١٢ سليم مهدي(1994)، الخارطة السياسية والسكانية في فلسطين، مركز الأسراء ،بيروت ،الطبعة الأولى 1994

١٣ صبري جريس (2005)،العرب في إسرائيل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،سلسلة الدراسات رقم 35، بيروت

١٤ طلال عتريسي (199) ، "عرب 1948" ، مجلة شؤون الاوسط ، ع 81 ، آذار 1999

١٥ عزمي بشارة(1992) ، الاقلية الفلسطينية في اسرائيل "مشروع رؤية جديدة" ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، ع 11 ، صيف 1992 ،

١٦ فتحي العاروري (1996)، بعض الخصائص الديموغرافية للعرب الفلسطينيين في فلسطين قبل عام 1967م، في الخصائص الديموغرافية للشعب الفلسطيني، دار النضال للنشر والتوزيع، بيروت،

١٧ - فتحي محمد أبو عيانة (1980)، جغرافية السكان ، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية

١٨ فتحي محمد مصيلحي (2004)، جغرافية السكان، الإطار النظري وتطبيقات عربية، الطبعة الثانية، جامعة المنوفية، 2004
١٩ فتحي محمد مصيلحى (2004)، جغرافية العالم الإسلامي المعاصر، جامعة المنوفية، الطبعة الأولي، 2004
٢٠ مؤسسة الدراسات الفلسطينية (1983) ، فلسطين تاريخها وقضيتها، نيقوسيا،قبرص الطبعة الأولى 1983
٢١ محجوب عمر (1999) ، "فلسطين ومستقبل "عرب 48" ، مجلة شؤون الأوسط ، ، ع81 ، آذار 1999
٢٢ محسن يوسف (2001)، قراءة في الخارطة السكانية لإسرائيل، قضايا إسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، السنة الأولي، العدد الثاني، 2001
٢٣ محمود ميعاري (1996)، التركيب السكاني في دليل إسرائيل العام، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت 1996
٢٤ مركز الإسراء للدراسات والبحوث (1988)، المعطيات الديموغرافية للصراع مع العدو الصهيوني،بيروت، 1988
٢٥ منصور الراوي(1996)، المالتوسية الجديدة والسياسة السكانية لإسرائيل تجاه الشعب العربي الفلسطيني، بحث منشور، في الخصائص الديموغرافية للشعب العربي الفلسطيني، دار النضال للتوزيع، بيروت
٢٦ موسى سمحة وآخرون (1986)الصراع الديمغرافي في فلسطين المحتلة – اللجنة الأردنية الفلسطينية المشتركة – 1986
٢٧ نافذ عليان (1981)، المؤشرات الديموغرافية الرئيسية للعرب في إسرائيل، شؤون فلسطينية، عدد 181، بيروت، 1981
٢٨ الياس خوري (1974)، إحصاءات فلسطينية، سلسلة حقائق وأرقام عدد 49، بيروت، 1974م
٢٩ ياسر زغيب (2004)، فلسطينيو 1948،الهوية الواقع والمستقبل،مركز باحث،بيروت ، 2004
٣٠ يوسف عبد الحق الصوباني(1995) ، التغيرات السكانية للشعب الفلسطيني من 1922- 1995، مجلة صامد الاقتصادي ، السنة الخامسة عشرة ، عدد 91 ، بيروت ، 1995 .

31- Calvin Goldsheider and Dov Friendlander(1987) ,Reproductive Norms in Israel , Population Studies and Training Center ,PSTC Reprint Series,February 1987
32- Calvin Goldsheider and Dov Friendlander(1996),Israels Changing Society population Ethnicity and Development (Boulder,colo, Westview , 1996

33- Fraim orni and ELisha E Frat(1976), Geography of Israel, Jerusalem, 1976, p260.
34- Gershon Shafir and Yoav peled (1998), Citizenship and Stractication in an Ethnic Democracy , Ethnic and Racial Studies Vol.21.No,3 May 1998
35- Ghanem, As`ad, (2001), "Ethno political conflicts and solutions in the end of the 20th century", Encyclopedia of Nationalism, vol 1.
36- John Anson and Avinoam Meir,Religiosity(1996), Nationalism and Fertility in Israel, European Journal of Population No 12,1996
37- Rhoda Kanaaneh (1996),Negotiating Babies and Boundaries, The Dynamics of Population ,Nationalism and Gender Among Palestinians in the Galiliee ,IUSSP,Arab Regional Population Conference ,Cairo, 1996
38- Sammy Smooha,(1998), "Ethnic Democracy : Israel as an Archetype". Israeli Studies 2,2 .pp 198-241.
39- Statistical Abstract of Israel No. 48, 1997
40- Statistical Abstract of Israel, No 32, 1980. P. 55.
41- Statistical Abstract of Israel, No 34,1983,p149.
42- Statistical Abstract of Israel, No 37, 1986, p30.
43- Statistical Abstract of Israel, No 42, 1991, p42, p50.
44- Statistical Abstract of Israel, No 43,1994, p150.
45- Statistical Abstract of Israel, No 53,2006, p3-40.
46- Statistical Abstract of Israel, No 55, 2004. PP. 61-62
47- Statistical Abstract of ISRAEL, No 58.2007
48- Statistical Abstract of Israel, No. 31, 1980, P63
49- Statistical Abstract of Israel, No. 54, 2003, P 5 – 18.
50- Statistical Abstract of Israel, No. 56, 2005, P. 5 – 3.
51- Statistical Abstract of Israel,No28,1977,pp80-86.

ملحق الجداول

جدول رقم (1) يوضح هجم الهجرة الصهيونية الى فلسطين (محمود ميعاري، 1996)([43])

سنوات الهجرة	عدد المهاجرين
1948-1993	2.363.481
1994-1997	294.800
المجموع	2.658.281

جدول(2) يوضح نسبة السكان في فلسطين (سليم مهدي، 1994)([44])

السنة	فلسطينيون	يهود
1922	%88.9	%11.1
1944	%68.6	%31.4

جدول(3) يوضح تطور السكان العرب واليهود في إسرائيل 1950-2007

(Central Bureau of Statistic 2007) ([45])

السنة	إجمالي السكان	اليهود وآخرون	اليهود	العرب	اليهود %	العرب %
1950	1,370.1	--	1,203.0	--		
1995	5,612.3	4,607.4	4,522.3	1,004.9	80.5	17.9
1996	5,757.9	4,720.2	4,616.1	1,037.7	--	--
1997	5,900.0	4,830.5	4,701.6	1,069.4	--	--
1998	6,041.4	4,936.0	4,785.1	1,105.4	--	--
1999	6,209.1	5,065.2	4,872.8	1,143.9	--	--
2000	6,369.3	5,180.6	4,955.4	1,188.7	77.8	18.6
2001	6,508.8	5,281.3	5,025.0	1,227.5	--	--
2002	6,631.1	5,367.2	5,094.2	1,263.9	--	--
2003	6,748.4	5,446.8	5,165.4	1,301.6	--	--
2004	6,869.5	5,529.3	5,237.6	1,340.2	--	--
2005	6,990.0	5,613.0	5,313.0	1,377.0	--	--
2006	7,116.7	5,703.4	5,393.4	1,413.3	--	--
2007	7,243.7	5,794.1	5,342.1	1,449.7	73.7	20.0

جدول(4) تطور نسبة تمثيل سكان (إسرائيل) حسب الديانة 1950–2006

(E Fraim orni and ELisha 1976)([٤٦])

السنة	اليهود	%	المسلمين	%	المسيحيين	%	الدروز	%
1950	1.203.000	87.8	116.100	8.5	36.000	2.6	15.000	1.1
1960	1.911.300	88.9	166.300	7.7	49.600	2.3	23.000	1.1
1970	2.582.000	85.4	328.600	10.9	75.500	2.5	35.900	1.2
1980	3.282.700	83.7	498.300	12.7	89.900	2.3	50.700	1.3
1990	3946.700	81.8	677.700	14.0	114.700	2.4	82.600	1.7
2000	4,914.100	78.1	952.000	15.1	133.400	2.1	102.500	1.6
2001	4,990.200	77.4	987.300	15.3	136.800	2.1	105.000	1.6
2002	5,059.600	77.0	1,021.400	15.5	139.400	2.1	107.400	1.6
2003	5,129.800	76.6	1,055.400	15.7	141.400	2.1	109.600	1.6
2004	5,201.500	76.3	1,090.000	15.9	143.400	2.1	111.900	1.6
2005	5,275.700	76.1	1,124.000	16.2	145.400	2.1	114.100	1.6
2006	5,393400	75.8	1,156.900	16.4	147.800	2.1	116.400	1.6

جدول(5) تطور أعداد السكان الفلسطينيين حسب الديانة من 1949–2006

(الياس خوري،1974)([٤٧])

السنة	المسلمين	%	معدل النمو	المسيحيين	%	معدل النمو	الدروز	%	معدل النمو
1950	116.100	8.5	4	36.000	2.6	5.7	15.000	1.1	3.4
1960	166.300	7.7	4	49.600	2.3	2.7	23.000	1.1	4.1
1970	328.600	10.9	4.7	75.500	2.5	5.6	35.900	1.2	3.7
1980	498.300	12.7	3.8	89.900	2.3	2.3	50.700	1.3	3.7
1990	677.700	14.0	3.6	114.700	2.4	2.1	82.600	1.7	35
2000	952.000	15.1	3.6	133.400	2.1	1.9	102.500	1.6	2.4
2004	1,090.000	15.9	3.3	143.400	2.1	1.8	111.900	1.6	23
2005	1,124.000	16.2	3.2	145.400	2.1	1.7	114.100	1.6	2.2
2006	1,156.900	16.4	3.1	147.800	2.1	1.6	116.400	1.6	2.2

جدول(6) معدلات المواليد الخام عند السكان الفلسطينيين في إسرائيل خلال الفترة من 1955–2006، (المعدل بالألف) (Statistical Abstract of Israel,No28,1977)([٤٨])

السنة	فلسطينيون	يهود	دولة إسرائيل
1955	42	26.6	28.3
1965	50	22.3	25.4
1975	41.9	24.8	27.4
1985	32.4	21.4	23.3
1995	36.9	17.5	20.9
2000	34.9	18.5	21.5
2006	33.3	17.1	20.1

جدول(7) معدل الوفيات الخام للسكان الفلسطينيين في إسرائيل حسب الديانة من 1955–2006 (المعدل بالألف) (Statistical Abstracat of Israel, 2002) ([٤٩]).

السنة	مسلمون	مسيحيون	دروز
1955	8.0	6.9	9.1
1965	6.2	6.1	6.0
1975	4.9	6.6	5.0
1985	3.4	5.2	4.1
1995	2.9	4.4	3.6
2000	2.8	4.4	3.5
2005	2.5	4.0	3.2
2006	2.5	4.0	3.2

جدول(8) متوسط طول العمر عند السكان الفلسطينيين في إسرائيل من 1972–2006

(٥٠) (53–43–) Statistical Abstract of Israel, No 34)

السنة	فلسطينيون		يهود	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
1972	68.9	71.8	71.6	73.8
1982	70.8	73.3	72.8	76.2
1992	72.4	75.5	75.2	78.9
2001	74.6	77.9	77.3	81.2
2005	74.7	77.9	77.4	81.3
2006	78.4	80.0	80.0	81.4

جدول(9) السكان الفلسطينيين واليهود في إسرائيل حسب العمر والنوع بين عامي (1955–2006) بالنسبة المئوية (Statistical Abstract of Israel, No 31 + No 57) (٥١)

السنة	(1)1955						(2)2006					
	الفلسطينيون			اليهود			الفلسطينيون			اليهود		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
4-0	11	10.4	21.4	5.4	5.1	10.5	8.2	7.8	16	4.6	4.4	9
9-5	8.5	7.7	16.2	5.5	5.1	10.6	7.1	6.7	13.8	4.3	4.1	8.4
14-10	6.5	5.9	12.4	5.8	5.5	11.3	5.8	5.6	11.4	4.2	4	8.2
19-15	4.6	4.2	8.8	5.5	5.2	10.7	4.9	4.7	9.6	4.3	4	8.3
24-20	4.4	4	8.4	3.6	3.4	7	4.6	4.5	9.1	4.1	4	8.1
29-25	3.6	3.4	7	3	3.1	6.1	4.4	4.2	8.6	4	3.9	7.9
34-30	2.6	2.5	5.1	2.9	3	5.9	3.7	3.5	7.2	3.3	3.4	6.7
39-35	2.2	2.3	4.4	2.8	3.1	5.9	3.2	3.1	6.3	2.9	3.1	6
44-40	1.6	1.8	3.4	3	3.1	6.1	2.4	2.4	4.8	3	3.2	6.2
49-45	1.2	1.4	2.6	2.5	2.5	5	1.8	1.8	3.6	3	3.3	6.3
54-50	1.1	1.2	2.3	2.3	2.1	4.4	1.3	1.3	2.6	2.9	3.2	6.1
59-55	1	1.1	2.1	2.1	2.1	4.2	1.1	1.1	2.2	1.8	2	3.8
64-60	0.8	1	1.8	2.2	2.1	4.3	0.8	0.8	1.6	1.7	2	3.7
69-65	0.6	0.8	1.4	1.5	1.6	3.1	0.5	0.7	1.2	1.5	1.8	3.3
74-70	0.5	0.7	1.2	1.1	1.1	2.2	0.4	0.5	0.9	1.3	1.7	3
75+	0.7	0.8	1.5	1.3	1.4	2.7	0.5	0.6	1.1	2	3	5
المجموع	50.9	49.1	100	50.5	49.5	100	50.7	49.3	100	48.9	51.1	100

جدول(10) الفئات العمرية العريضة للسكان الفلسطينيين في إسرائيل حسب الديانة خلال الفترة من 1955–2006 (بالنسبة المئوية) (Statistical Abstract of Israel, No 32 +No57) ([٥٢])

السنة	مسلمون			مسيحيون			دروز		
	14–0	64–15	65+	14–0	64–15	65+	14–0	64–15	65+
1955	47.9	46.7	5.4	38.6	55.6	5.8	45.3	50	4.7
1965	52.7	43.3	4	40.4	54.3	5.3	49.7	46	4.3
1975	52.1	44.7	3.2	37	57.2	5.8	48.6	47.8	3.6
1985	46.4	50.9	2.7	31.5	62.7	5.8	42.9	52.9	4.2
1995	42.6	54.8	2.6	30	64	6	44.6	50.6	4.8
2000	43	54.4	2.6	29.4	63.8	6.8	42.9	52.4	4.7
2006	43.3	54.3	2.4	29.3	63.7	7	45.1	50	4.9

جدول(11) تطور نسبة الإعالة للسكان الفلسطينيين في إسرائيل في الفترة ما بين 1955–2006 (بالنسبة المئوية). ([٥٣])

السنة	نسبة إعالة الصغار			نسبة إعالة الكبار			نسبة الإعالة الكلية		
	فلسطينيون	يهود	إسرائيل	فلسطينيون	يهود	إسرائيل	فلسطينيون	يهود	جملة سكان إسرائيل
1955	93.2	55.3	58.7	11	7.6	7.9	104.2	92.9	66.6
1965	109.6	52.7	57.8	8.5	10.3	10.2	118.1	63	68
1975	105.6	48.9	55.6	7.7	14.2	13.4	113.6	62.9	69
1985	83.8	50	55.3	6.2	16.8	15.1	90	66.8	70.4
1995	74.8	43.6	48.8	5.6	18.7	16.5	80.4	62.3	65.3
2000	75.7	40.6	46.5	5.7	18	16	81.4	58.6	62.5
2001	76.8	40.2	46.3	5.8	18	16	82.6	58.2	62.3
2006	77.9	38.2	45.2	5.9	18	16	84.6	58.0	621

جدول(12) تطور حجم الأسرة الفلسطينية في إسرائيل من 1957 – 2006. ([٥٤])

البيان	1955	1965	1970	1975	1980	1985	1990	1995	2000	2006
الفلسطينيون										
متوسط حجم الأسرة	6	6.1	6.4	6.6	6.6	6.1	5.9	5.3	5.1	5
اليهود										
متوسط حجم الأسرة	4	4.1	3.9	3.9	3.8	3.8	3.9	3.8	3.7	3.5

جدول(13) التوزيع النسبي لمتوسط حجم الأسرة الفلسطينية في إسرائيل خلال الفترة من **1955 – 2006**.(**)

عدد أفراد الأسرة	1955	1965	1970	1975	1985	1990	1995	2000	2006
الفلسطينيون									
1	11.5	9.4	6.5	5.6	5.9	4.9	5.7	6.4	7.2
2	8.5	10.5	10.3	8.9	8.6	8.9	10.2	11.7	13.1
3	9.4	9.6	9.6	7.9	10.3	8.5	11	13.7	13.8
4	11.9	11	9.5	9.6	11.3	15.9	16	17.7	17.5
5	9.5	10.2	10.3	11	13.5	15.1	16.6	14.3	15.4
6	10.7	10	11.9	11.6	13.2	15.6	14.8	15.9	13.6
+7	38.5	39.3	41.9	45.4	37.1	34.1	25.7	20.3	19.5
المجموع	100	100	100	100	100	100	100	100	100
يهود									
1	7.5	10.8	13	13.6	16.5	16.8	17.4	19.1	19.9
2	19.6	20.4	23.2	23.8	23.6	22.8	22.7	24.4	24.7
3	21.6	19.8	18.6	17.4	14.3	15.2	15.4	17	16.8
4	24.4	22.8	20	19.2	19.7	18.5	18.6	17.7	17.1
5	12.1	11.3	11.2	12.6	15.2	16.2	14.7	12.6	12.4
6	6	5.5	5.7	5.8	6.2	7	6.8	5.3	5.4
+7	8.8	9.4	8.3	7.6	4.5	4.6	4.5	3.9	3.8
المجموع	100	100	100	100	100	100	100	100	100

جدول(14) توزيع الفلسطينيون على المدن الرئيسية في إسرائيل (٥٦)

المنطقة	عدد السكان	%
عكا	267.800	63.3
الناصرة	179.300	51.3
الخضيرة	114.700	44.3
الشاورن	62.500	22.0
حيفا	58.400	11.7
طبريا	23.600	27.3
صفد	9100	10.6
المناطق الشمالية	715.400	36.0
الرملة	23.100	13.05
بئر السبع	107.300	34.0
باقي المناطق–تل أبيب–بيتح تكفا–رحفوت–عسقلان–القدس الغربية	72.000	1.7
المجموع	917.800	16.1

جدول(15)التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين على الألوية 1950–2005 (٥٧)

(**Statistical Abstract of Israel No. 54**)

اللواء	1950	1960	1970	1980	1990	2005
1– لواء القدس	**1.8**	**1.7**	**18.7**	**18.3**	**17.6**	**18.5**
2–اللواء الشمالي	**58.1**	**57.8**	**47.2**	**46.3**	**46**	**45.4**
صفد	**1.2**	**1.2**	**0.9**	**0.8**	**0.8**	**0.8**
كنيرت	**3.3**	**3.2**	**2.4**	**2.3**	**2.3**	**2.3**
يزرائيل	**22.4**	**21.7**	**17.7**	**17.3**	**17.1**	**17.0**
عكا	**31.2**	**31.7**	**26.2**	**26.1**	**25.8**	**25.3**
3– لواء حيفا	**17.6**	**19.4**	**16.2**	**16.2**	**16.1**	**15.0**
حيفا	**5.9**	**7.5**	**5.6**	**5.3**	**5.3**	**4.1**
الخضيرة	**11.7**	**11.9**	**10.6**	**10.9**	**10.8**	**10.9**
4– اللواء الأوسط	**10.3**	**10.9**	**9.7**	**9.8**	**9.8**	**9.8**

الشارون	6.6	7	6	5.8	5.7	5.6
بتاح تكفا	1.9	1.9	1.8	1.9	2	2
الرملة	1.7	1.8	1.7	2	2	2.1
رحوفوت	0.1	0.2	0.2	0.1	0.1	0.1
5- لواء تل أبيب	2.3	2.7	1.6	1.7	1.9	1.2
6-اللواء الجنوبي	9.9	7.5	6.6	7.6	8.6	10.1
اشكلون	1.6	0.1	0.1	0.2	0.2	0.1
بئر السبع	8.3	7.4	6.5	7.4	8.4	10
المجموع	100	100	100	100	100	100

جدول(16)توزيع نسبة البيوت حسب عدد الغرف للسكان الفلسطينيين ف إسرائيل

(٥٨). Statistical Abstract of Israel, No. 56

عدد الغرف	% 1995	% 2000	% 2005
1	3.1	3.0	2.7
2	15.2	15.1	13.7
3	42.2	41.1	40.1
+4	39.5	40.8	43.5

جدول(17)تطور معدل عدد الأفراد لكل غرفة للسكان الفلسطينيين في إسرائيل من 1970 – 2005

(٥٩) Statistical Abstract of Israel, No. 54

عدد الأفراد في الغرفة / السنة	1 – 0	1.99–1	2.99 –2	3.99 –3	+ 4
1970	4.5	29.4	28.9	18.9	18.3
1980	5.1	30.2	29.7	17.3	17.8
1990	9.9	46.8	28.8	9.3	5.2
2000	18.5	52.7	21.9	5	1.7
2005	21.1	53.9	19.3	3.9	1.8

الهوامش

[1] مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، فلسطين تاريخها وقضيتها، نيقوسيا،قبرص الطبعة الأولى 1983 ص 14

[2] مركز الإسراء للدراسات والبحوث، المعطيات الديموغرافية للصراع مع العدو الصهيوني،بيروت، 1988، ص 5

[3] محمود ميعاري، التركيب السكاني في دليل إسرائيل العام، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت 1996،ص 40–41

٤ –حسن عبد القادر –جغرافية فلسطين – بدون دار نشر –1996 ص126

(٥) –موسى سمحة وآخرون –الصراع الديمغرافي في فلسطين المحتلة –اللجنة الأردنية الفلسطينية المشتركة –1986 ص8

(٦) منصور الراوي، المالتوسية الجديدة والسياسة السكانية لإسرائيل تجاه الشعب العربي الفلسطيني، بحث منشور، في الخصائص الديموغرافية للشعب العربي الفلسطيني، دار النضال للتوزيع، بيروت، 1996 ص42.

[7] بنك المعلومات الخاص بالمجتمع الفلسطيني في إسرائيل ركاز، 2004

[8] رضى سلمان، المنسيون–عرب فلسطين 1948 مرحلة النهوض من الصدمة،مجلة الدراسات الفلسطينية،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت العدد2 ،ربيع 1990،ص 126

[9] سليم مهدي، الخارطة السياسية والسكانية في فلسطين، مركز الأسراء ،بيروت ،الطبعة الأولى 1994 ص 32

١٠ يوسف عبد الحق الصوباني ، التغيرات السكانية للشعب الفلسطيني من 1922– 1995، مجلة صامد الاقتصادي ، السنة الخامسة عشرة ، عدد 91 ، بيروت ، 1995 .

[11] صبري جريس،العرب في إسرائيل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،سلسلة الدراسات رقم 35، بيروت، 2005، ص 25

[12] محجوب عمر ، "فلسطين ومستقبل "عرب 48" ، مجلة شؤون الاوسط ، ، ع 81 ، آذار 1999 ، ص10–11 .

[13] عزمي بشارة ، الاقلية الفلسطينية في اسرائيل "مشروع رؤية جديدة" ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، ع11 ، صيف 1992 ، ص 16 – 17

[14] **Sammy Smooha, 1998, "Ethnic Democracy : Israel as an Archetype". Israeli Studies 2,2 .pp 198-241.**

[١٥] أورين يفتحئيل. ديموقراطية أم أثنوقراطية: الأرض وسياسات الاستيطان في إسرائيل – فلسطين ". رؤى مغايرة. العدد السادس، 1999 ص72

[16] Ghanem, As`ad, 2001, "Ethno political conflicts and solutions in the end of the 20th century", Encyclopedia of Nationalism, vol 1.

[17] Gershon Shafir and Yoav peled, Citizenship and Stractication in an Ethnic Democracy , Ethnic and Racial Studies Vol.21.No,3 May 1998

[18] Calvin Goldsheider and Dov Friendlander,Israels Changing Society population Ethnicity and Development (Boulder,colo, Westview , 1996

[19] Calvin Goldsheider and Dov Friendlander ,Reproductive Norms in Israel , Population Studies and Training Center ,PSTC Reprint Series,February 1987

[20] John Anson and Avinoam Meir,Religiosity, Nationalism and Fertility in Israel, European Journal of Population No 12,1996

[21] Rhoda Kanaaneh,Negotiating Babies and Boundaries, The Dynamics of Population ,Nationalism and Gender Among Palestinians in the Galiliee ,IUSSP,Arab Regional Population Conference ,Cairo, 1996

[٢٢] إيليا زريق،تحويل البنية الطبقية للعرب في إسرائيل،صامد الاقتصادي،عدد15،بيروت،1980،ص[13]ص[14]

٢٣ أمين عطايا، فلسطينيو الأرض المحتلة العام 1948 الواقع الديموغرافي الاجتماعي والسياسي، شؤون فلسطينية، عدد 207، مركز الأبحاث، بيروت 1990، ص17.

[٢٤] أحمد علي إسماعيل ، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية ، دار الثقافة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ، القاهرة ،1997 ص58.

[٢٥] فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية السكان ، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية ، 1980، ص234

[٢٦] فتحي العاروري، بعض الخصائص الديموغرافية للعرب الفلسطينيين في فلسطين قبل عام 1967م، في الخصائص الديموغرافية للشعب الفلسطيني، دار النضال للنشر والتوزيع، بيروت، 1996 ص428.

[٢٧] أحمد الشيخ محمد وآخرون ،الفلسطينيون في إسرائيل،المسح الاجتماعي والاقتصادي، جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية، شفا عمر، 2004 ص 17

٢٨ فتحي محمد مصيلحى، جغرافية العالم الإسلامي المعاصر، جامعة المنوفية، الطبعة الأولي، 2004، ص 158

٢٩ محسن يوسف، قراءة في الخارطة السكانية لإسرائيل، قضايا إسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، السنة الأولي، العدد الثاني، 2001، ص23.

٣٠ الجهاز المركز للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمنشآت النهائية، تقرير الضفة الغربية وقطاع غزة، الجزء الأول، رام الله، 2001، ص195.

[٣١]) فتحي محمد مصيلحي، جغرافية السكان، الإطار النظري وتطبيقات عربية، الطبعة الثانية، جامعة المنوفية، 2004، ص137

([1]) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، النتائج النهائية، تقرير السكان، الضفة الغربية الجزء الأول، رام الله، 1999، ص30.

([2]) حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت 1984، ص 221.

([1]) نافذ عليان، المؤشرات الديموغرافية الرئيسية للعرب في إسرائيل، شؤون فلسطينية، عدد 181، بيروت، 1981، ص 35.

([1]) نافذ عليان المرجع السابق، ص 35.

[٣٦] أحمد الشيخ محمد وآخرون ،الفلسطينيون في إسرائيل،المسح الاجتماعي والاقتصادي، جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية، شفا عمر، 2004 ص 18

[٣٧] طلال عتريسي ، "عرب 1948" ، مجلة شؤون الاوسط ، ع81 ، آذار 1999 ، ص5

[٣٨] ياسر زغيب، فلسطينيو 1948،الهوية الواقع والمستقبل،مركز باحث،بيروت ،2004،ص 104

[39] Statistical Abstract of Israel No. 48, 1997

[٤٠] فتحي محمد أبو عيانة، سكان الاسكندرية، مرجع سبق ذكره، 114.

[٤١] أحمد الشيخ محمد وآخرون ،الفلسطينيون في إسرائيل،المسح الاجتماعي والاقتصادي، جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية، شفا عمر، 2004 ص 17

[42] Statistical Abstract of Israel, No. 54, 2003. P. 5 – 34.

[٤٣] محمود ميعاري، التركيب السكاني في دليل إسرائيل العام، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت 1996،ص 40–41

[٤٤] سليم مهدي، الخارطة السياسية والسكانية في فلسطين، مركز الأسراء ،بيروت ،الطبعة الأولى 1994 ص 32

[45] Central Bureau of Statistics , Statistical Abstract of ISRAEL, No 58.2007

[46] (1948 - 1968) E Fraim orni and ELisha E Frat, Geography of Israel, Jerusalem, 1976, p260.
1970 - 1978) Statistical Abstract of Israel, No 30, 1979, p31.
(1980 - 1985) Statistical Abstract of Israel, No 37, 1986, p30.
(1988 - 1990) Statistical Abstract of Israel, No 42, 1991, p42, p50.
(1992 - 2001) Statistical Abstract of Israel, No 53, 2002, pp2-9,2-10
Central Bureau of Statistics , Statistical Abstract of ISRAEL, No 58.2007

[٤٧] (1949م–1960م)، الياس خوري، إحصاءات فلسطينية، سلسلة حقائق وأرقام عدد 49، بيروت، 1974م، ص11.

(1965-1985) Statistical Abstract of Israel, No 42, 1990 Pp 42 - 51.
(1995-2001) Statistical Abstract of Israel, No 53, 2002 pp 2 - 10.
[48] 1955-1975) Statistical Abstract of Israel,No28,1977,pp80-86.
(1980-2001) Statistical Abstract of Israel ,No53,2002,p3-6.

[49] Statistical Abstracat of Israel, No 53, 2002, p 3-6, 3-11.

[50] (1972-1982) Statistical Abstract of Israel, No 34,1983,p149.
(1984-1992) Statistical Abstract of Israel, No 43,1994, p150.
(1994-2001) Statistical Abstract of Israel, No 53,2006, p3-40.
(1) [51] Statistical Abstract of Israel, No 31, 1980, P54.
(2) Statistical Abstract of Israel, No 57, 2006, Pp. 53-54.

[52] (1955-1980) Statistical Abstract of Israel, No 32, 1981. P. 91.
(1985-2001) Statistical Abstract of Israel, No 54, 2003. Pp. 61-63
[53] (1955-1975) Statistical Abstract of Israel, No 32, 1980. P. 55.
(1980-2001) Statistical Abstract of Israel, No 55, 2004. PP. 61-62

[٥٤] (1957 – 1965) Statistical Abstract of Israel, No. 31, 1980, P63

(1970 – 2001) Statistical Abstract of Israel, No. 54, 2003, P 5 – 18.

[55] (1957 – 1975) Statistical Abstract of Israel, No. 31, 1980, P. 63.
(1985 – 2001) Statistical Abstract of Israel, No. 54, 2003, P. 5 - 18.

[56] [56] Statistical Abstract of Israel No. 48, 1997

[57] Statistical Abstract of Israel No. 54, 2003 Pp. 2 – 20, 2 – 21.

[58] Statistical Abstract of Israel, No. 56, 2005, P. 5 – 3.

[59] Statistical Abstract of Israel, No. 54, 2005, P. 5 – 3.

Abstract

The research discusses Arabs or Palestinians inside 48, and 48 Palestinians plight of Palestine, the evolution and growth of the Palestinian population 48, the birth and fertility when the Palestinians in Israel, where did Palestinian die in Israel, age structure, dependency ratio, size of family, work force, distribution Geographical of the Palestinian population, the evolution of the geographical distribution and relative numbers of the Palestinian population, the degree of population pressure, Israel and the Palestinians in the demographic conflict.